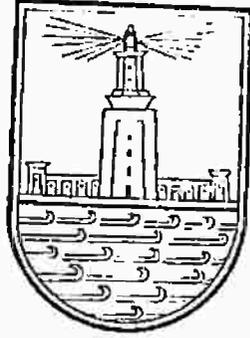


مجلة
كلية الآداب

جامعة فاروق الاول

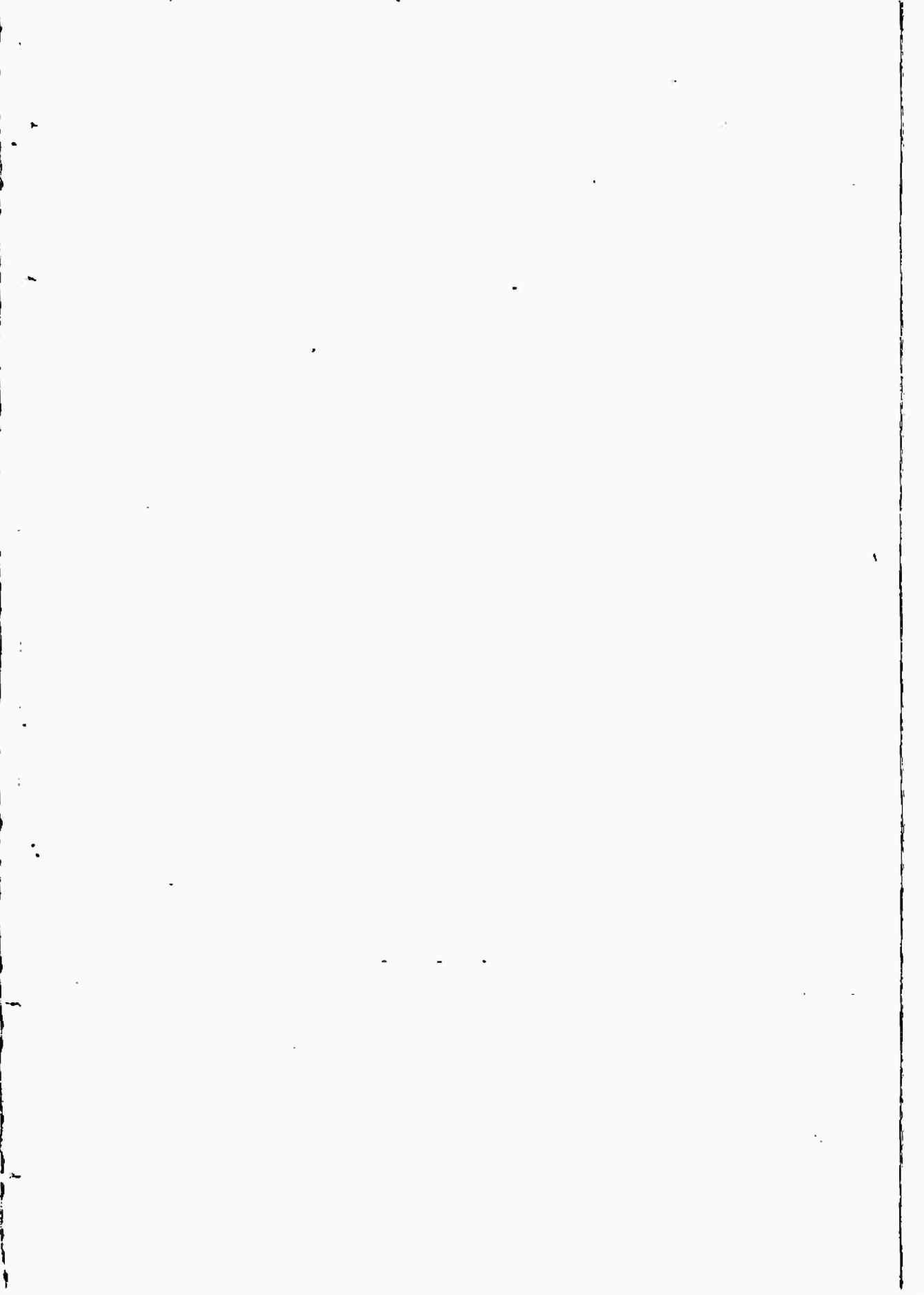


المجلد الخامس

١٩٤٩

تطلب هذه المجلة من مكتبة جامعة
فاروق الاول بالشاطبي
بالاسكندرية

مطابع رمسيس باسكندرية

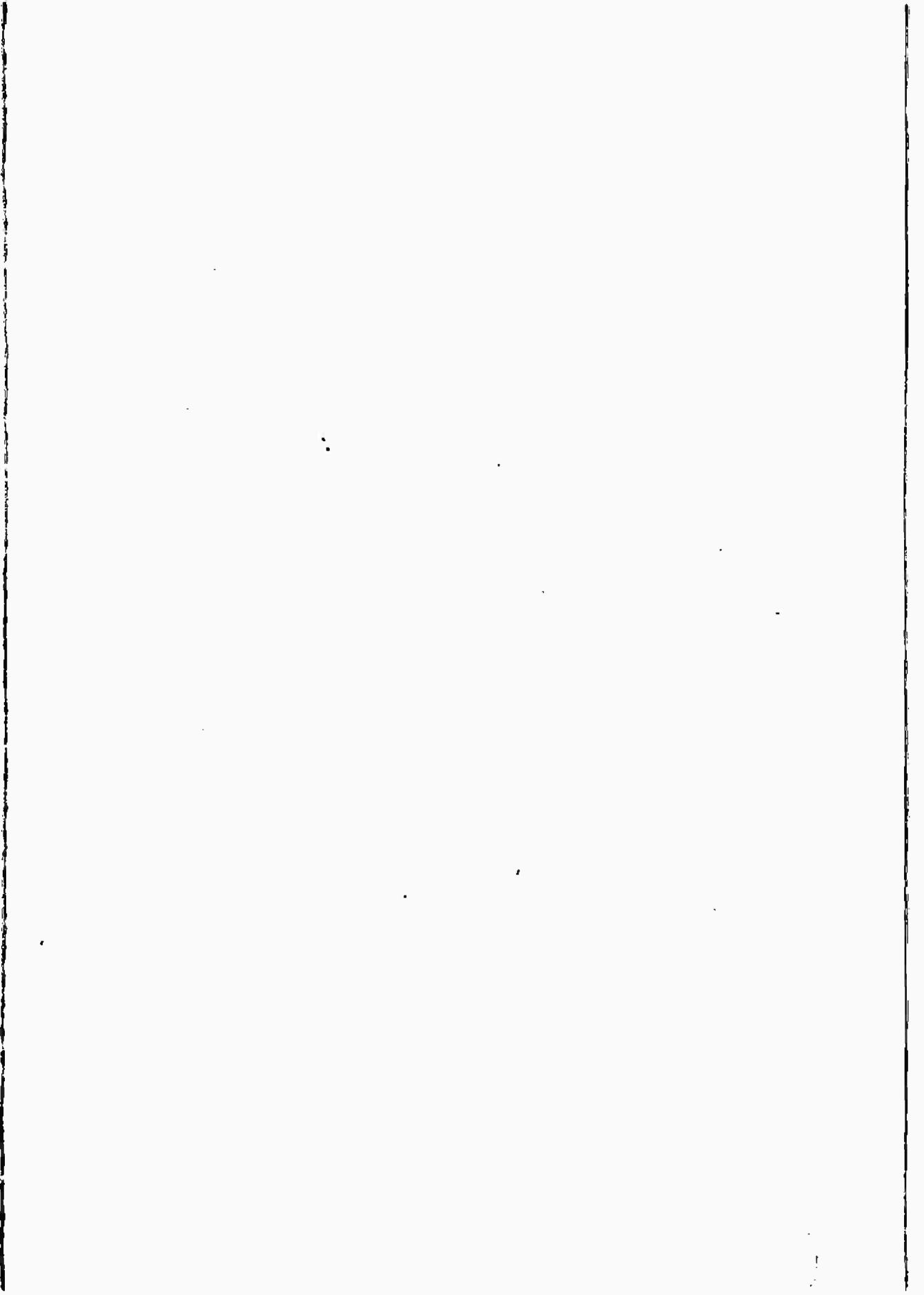


جامعة فاروق الاول
مجلة كلية الآداب

١٩٤٩

المجلد الخامس

صحيفة	موضوعات القسم العربي	
٤٦ - ١	قضية محكمة سليمان الحلبي	سعادة أحمد كامل باشا
	صفحة من تاريخ العلاقات بين غليالم الثاني النورماندى وصلاح الدين الأيوبي	جناب الدكتور امبراتوريتزيتانو
٥٨ - ٤٧	الرواية والنقد عند أبي عبيدة	الأستاذ طه الحاجرى
٨٢ - ٥٩	المكانة الادبية لمدينة الاسكندرية فى عهد البطلمة	دكتور حسن عون
١٠١ - ٨٣	تقرير عن مؤتمر المستشرقين الحادى والعشرين الذى عقد بباريس	الأستاذ الدكتور أبو العلا عفيفى
١٠٣ - ١٠٢	تقرير عن مؤتمر المستشرقين الدولى الحادى والعشرين الذى انعقد فى باريس ١٠٤ - ١٠٦	الأستاذ محمد خلف الله
	خطط الاصلاح الاجتماعى والأوضاع التاريخية والثقافية فى الشرق العربى ١٢٠ - ١٠٧	الدكتور سليمان حزين
	تقرير عن أعمال المؤتمر الجغرافى الدولى السادس عشر	الدكتور سليمان حزين
١٢٣ - ١٢١	مذكرة بشأن الآثار المسيحية التى أمكن تحقيقها	الدكتور عزيز سوريال عطيه
١٣٤ - ١٢٨		



صفحة قديمة من تاريخ مصر الحديث

قضية محاكمة سليمان الحلبي

(قاتل الجنرال كبير وشركائه في الجريمة)

مترجمة الى العربية عن كتاب Tab. de l'Egypte المطبوع في باريس سنة ١٨٠٢

لؤلفه A. G.... D

(مشفوعة ببعض التعليقات والتحقيقات)

محضر الاستجواب الأول

في يوم تاريخه ٢٥ شهر بريرال Prairial (يونية) للعام الثامن من الجمهورية الفرنسية بمنزل قائد الفرقة داماس Damas الرئيس العام لاركان الحرب استحضر بواسطة احد ضباط الصف من قوة الادلاء، رجل من أهل القطر منسوب اليه أنه قتل القائد العام كبير، وقد تعرف على هذا المتهم المواطن الفرنسي پروتان Protain المهندس الذي كان برفقة الجنرال وقت جناية القتل المذكورة والذي قد أصيب هو الآخر بعدة طعنات من خنجر، كما أن المتهم المذكور قد لوحظ متتبعا الجنرال من نقطة الجيزة ثم وجد مخبئا في الحديقة التي ارتكبت فيها الجناية وهي الحديقة التي وجد فيها أيضا (بنفس الموضع الذي اعتقل فيه المتهم) الخنجر الذي طعن به القائد وجلة أعمال تعلق المتهم .

وفي الحال شرع في استجوابه بمعرفة قائد الفرقة سينو Général de Division Menou وهو أقدم القواد ومتولى القيادة في القاهرة، وقد حصل الاستجواب على يد المواطن براسيفيك Bracewick السكرتير الأول والمترجم باركان الحرب وصار تدوينه كما يأتي بمعرفة قوميسر الأوامر سارتلون Sartelon المعين لهذه الأمور من قبل الجنرال مينو وقد سئل المتهم عن اسمه وعمره ومحل سكنه وصناعته فأجاب بأن اسمه سليمان من أهالي الشام وعمره ٢٤ سنة وصناعته كاتب عربي وسكنه كان قبلا في حلب.

وسئل منذكم من الوقت حضر الى القاهرة فأجاب بأن له في القاهرة خمسة أشهر
وانه حضر اليها مع قافلة كان يقودها شيخ العرب سليمان البريحي
وسئل عن ديانتة فقال الاسلام وأنه سبق أن عاش في القاهرة ثلاث سنوات
وفي مكة والمدينة ثلاث سنوات أخرى

وسئل هل يعرف الصدر الاعظم وهل وآه في المدة الاخيرة فأجاب أن بدويا
مثاه لايعرف الصدر الاعظم

وسئل عن معارفه في القاهرة فأجاب بأن لامعارف له ولكنه كثيراً مايتواجد
بجوار الجامع الكبير المسمى بجامع الازهر ، وأنه معروف لأناس كثيرين وأن
كثيرين أيضاً يشهدون بحسن سمعته

وسئل هل ذهب هذا الصباح الى الجيزة فأجاب نعم وأنه كان يبحث عن
وظيفة كتابية ولكنه لم يجد

وسئل من هم الاشخاص الذين كتب اليهم في اليوم السابق فأجاب أنهم
جميعاً سافروا

فسئل عن تعليل أنهم جميعاً سافروا وأنه لايعرفهم . فأجاب أنه لم يكن يعرف
الاشخاص الذين كتب اليهم وأن من المستحيل أن يتذكر اسماءهم

فسئل عن آخر واحد كتب اليه فقال ان اسمه محمد مغربي السويسي بائع عرق
سوس وأنه لم يكتب لأى شخص في الجيزة

وأعيدسؤاله عن الغرض من ذهابه الى الجيزة فأعاد أنه ذهب للبحث عن
وظيفة كتابية

وسئل كيف أنه ضبط في حديقة القائد العام فقال أنه لم يضبط بالحديقة
ولكن بالطريق العام

وقيل له انه لايقول الحقيقة لأن أدلاء الجنرال قد ضبطوه في الحديقة التي كان
مختبئاً بها كما وجدوا بها الخنجر (الذي عرض عليه) ، فقال انه حقيقة كان بالحديقة

ولكنه لم يكن معتبئاً بها بل كان جالساً لأن الخيالة كانوا حارسين لجميع المسالك ولم يكن في استطاعته ان يذهب الى المدينة ، وأنه لم يكن لديه أى خنجر كما أنه يجهل ان كان هناك خنجر في الحديقة

وسئل لماذا تتبع القائد العام منذ الصباح فقال ان ذلك كان لنوال الحظوة

برؤيته

وسئل هل يعرف غلالة من القماش الاخضر يبدو عليها أنها مكملة لغلالة أخرى ممانئة لها توجد في ملابسه وقد وجدت بالحديقة في الموضع الذى قتل فيه القائد العام فقال أنها ليست مملوكة له

وسئل اذا كان يعرف احداً في الجزيرة واين قضى الليل هناك فقال أنه لم يتكلم مع احد إلا بمناسبة مشترى بعض أشياء وأنه نام في الجزيرة في احد المساجد

وقد بين له أن الاصابات التى فى رأسه تثبت أنه هو الذى قتل الجنرال خصوصاً وأن المواطن بروتان الذى كان مع القتييل والذى تعرف عليه قد ضربه على رأسه ضربات اصابته بجروح فقال أنه لم يصب بجروح الا وقت القبض عليه

وسئل هل لم يتكلم هذا الصباح مع حسين كاشف والماليك التابعين له فقال أنه لم يرم ولم يتكلم معهم

وبما أن المهم مستمر فى الانكار فقد أمر الجنرال بضربه بالمصاحب عوائد البلد فنفذ الأمر فى الحال الى أن قال أنه مستعد لقول الحقيقة ولذلك فك كتابه وأعيد سؤاله كما يأتى :

سئل من أى وقت جاء الى القاهرة فقال أنه موجود بها منذ واحد وثلاثين يوماً وأنه جاء اليها من غزة فى ستة أيام على ظهر جبل

وسئل عن سبب مجيئه فقال أنه جاء لكي يقتل القائد العام

وسئل عن ارسله لارتكاب جريمة القتل هذه فقال ان الذى ارسله هو أغا الانكشاريه ، وان الجنود المسلمين لما عادوا من مصر طلبوا فى حلب ارسال من

يقتل قائد عام الجنود الفرنسية وأنه وعد بالحصول على المال وعلى رتب عسكرية
وسئل من هم الأشخاص الذين أرسل إليهم في مصر وهل تحدث إلى أحد في
مشروعه وما الذي يعمل منذ وصوله إلى القاهرة فقال أنه لم يرسل إلى أي أحد
في مصر وأنه يقيم في الجامع الكبير وأنه رأى رؤساء الشريعة السيد محمد العديسي
والسيد أحمد الوالي وعبد الله الغزي والسيد عبد القاضى الغزى الذين يسكنون
الجامع المذكور ، وأنهم نصحوه بعدم الافدام على جريمته لعدم إمكان تحقق
ذلك ولأنه سيقتل وأنه كان في الامكان تكليف أشخاص غيره بهذه المأمورية .
وقال أنه يتحدث إليهم كل يوم في هذا الموضوع حتى صارهم أمس بأن عزم
نهائياً على تنفيذ قتل الجنرال وذهب إلى الجزيرة ليرى هل يمكنه النجاح في ذلك
وأنه تكلم مع نوتية فلوكة الجنرال مستفهما عن عاداته في الخروج وسأله عما يريد
من ذلك ولما أخبرهم بأنه يريد التكلم معه فأواله أنه يذهب كل مساء إلى الحديقة
وأنه رأى الجنرال هذا الصباح ذاهباً إلى المتناس ثم إلى المدينة وأنه تنبئه
حتى قتله

وقد ختم هذا الاستجواب الذى تولاه الجنرال مينو بحضور قواد الجيش
ورجال أركان الحرب وتوقع عليه من الجنرال مينو وقوميسير الأوامر سارلتون
في يوما وشهره وسنته ومن جهة أخرى فبعد تلاوته على المهتم وقع عليه بأمضائه
باللغة العربية وهذا هو بيان الامضاءات: قائد الفرقة مينو ، وقائد الفرقة فرانت
وقائد الفرقة رينيه ، قائد الفرقة داماس الادجوتانت جنرال فالنتان، الادجوتانت
جنرال موراند ، الادجوتانت جنرال مارتينييه ، ليروا ، سارلتون ، باتست سافى
لهوماكا (ترجمان) ، جان رنو مترجم القائد العام ، داميان پراشيفيك

استجواب الثلاث الشيوخ المهتمين

في يوم تاريخه ٢٥ بروريل للعام الثامن من الجمهورية الفرنسية وفي الساعة
الثامنة مساءً أحضر إلى منزل الجنرال مينو ، قائد الجيش ، المدعوون السيد عبد
الله الغزى ومحمد الغزى والسيد أحمد الوالي ، وثلاثتهم منبهون بالتواطؤ على

قتل القائد العام كبير .
وبأمر الجرنال مينو القاضى باستجوابهم حصل استجواب المذكورين بحضور
الجنرالات العديدين الذين دعوا الى الحضور لهذا الغرض ، بواسطة المواطنين
لهوما كما المترجم :

بديء باستجواب السيد عبد الله الغزى على انفراد كآلاتى :

سئل عن اسمه وعمره وصناعته فقال ان اسمه السيد عبد الله الغزى من أهالى
غزة وساكن بالقاهرة ويزاول فيها منذ عشر سنوات قراءة القرآن بالجامع الكبير
المعروف بالجامع الازهر . ولا يعرف عمر نفسه وان كان يعتقد أنه يناهز الثلاثين
وسئل هل يسكن فى المسجد وهل يعرف الغرباء الذين يحضرون للمبيت فيه
فقال انه يمكث ليلا ونهارا بالمسجد وانه يستطيع معرفة الغرباء الذين
يلاحظ وجودهم

وسئل هل عرف رجالا قادمين من الشام من منذ شهر فقال أنه من خمسين
يوما لم يعرف احداً قادمين من الشام

فتوضح له ان رجلا قادمين من جيش الوزير من ثلاثين يوما قرر أنه يعرفه ،
وأنه إذن لا يقول الحقيقة فقال أنه يشتغل بعمله فقط وأنه لم ير أحدا من الشام
ولكنه سمع ان قافلة قدمت من جهة المشرق

فتوضح له ان هذا الرجل يؤكد أنه رآه وأنه أبلغه امورا هامة فقال أنه لم
يره وأن هذا الرجل كاذب وأنه يقبل أن يموت اذا ثبت أنه لا يقول الحقيقة
ثم استدعى الجرنال المدعو محمد الغزى المهتم أيضا بالاشتراك فى هذا القتل
وحصل استجوابه كما يأتى :

سئل عن اسمه وعمره ومحل اقامته وصناعته فقال ان اسمه الشيخ محمد الغزى
وعمره ٢٥ سنة تقريبا من أهالى غزة ومقيم بالقاهرة وصناعته تلاوة القرآن
بالجامع الكبير المعروف بالازهر منذ خمس سنوات وانه لا يخرج منه الا لشترى
لوازم معيشته

وسئل هل يعرف الأعراب الذين يجيئون للسكنى بالجامع الكبير فقال أنه
يحضر أحيانا بعض الأعراب ولكن البواب فقط هو الذي يتصل بهم أما هو
فإنما أحيانا بالجامع وأحيانا عند الشيخ الشرفاوي

وسئل هلا يعرف شخصا يدعى سليمان حضر من الشام منذ نحو شهر فقال
أنه لا يعرفه وأنه لا يمكنه أن يرى جميع الذين يحضرون لأن الجامع كبير
فسئل أن يقرر ماذا قال له سليمان لأن الأخير قد أكد أنه تكلم معه بالجامع
فقال أنه يعرفه منذ ثلاث سنوات ويعلم أنه كان قد سافر إلى مكة ولكنه من
ذلك الوقت لم يره فإذا كان قد رجع فبغير علمه

وسئل هل السيد عبد الله الغزوي قد تعرف به فاجاب ايضا نعم
ووضح له أن من المؤكد أنه تكلم مع سليمان بالامس مدة طويلة وتوحد
أدلة على ذلك فقال أن هذا صحيح

فسئل لماذا بدأ بالقول بأنه لم يره فقال أنه لا يقطن أنه قال ذلك وأن المترجمين
أخطأوا في نقل كلامه

وسئل هل لم يتداول مع سليمان في عمل اجرامى للغاية ويؤيد صحة ذلك
ما عرف من أنه حاول أن يحمله على العدول عنه فقال أنه لا يعرف شيئاً من ذلك
ولا يعرف إلا ان سليمان رحل إلى القاهرة عدة مرات وأنه الآن فيها منذ شهر
ووضح له أنه توجد براهين تثبت ان سليمان المذكور أخبره بأنه يريد قتل
القائد العام وأنه اراد أن يرجعه عن هذا العزم فقال أنه لم يكلمه في هذا الشأن
وأنه بالامس فقط قال له أنه مسافر وأنه لن يعود

ثم استدعى السيد عبد الله الغزوي من جديد لإعادة استجوابه كما يأتي :
سئل لماذا قال أنه لا يعرف سليمان الحلبي مع ان الواقع انه قد قامت البراهين
على انه منذ ٣١ يوماً قد رآه مرات عديدة وأنه تكلم معه كل يوم فقال ان
الصحيح هو أنه لا يعرفه

وسئل هل لا يعرف المدعو مجد الغزى الذى يشتغل مشله بتلاوة القرآن فى
الجامع الكبير المسمى بالازهر فأجاب نعم
وحصلت مراجعة الشيخين المذكورين كما يأتى :

سئل محمد الغزى هل لم يقل ان السيد عبد الله يعرف سليمان فقال نعم
وسئل السيد عبد الله لماذا أنكر الحقيقة فقال ان السؤال لم يوضح له كما
يجب والآن وقد توضح له أن المقصود هو سليمان الحلبي فهو يقرر أنه يعرفه
ووضح له أنه قد تأيد أنه قابل سليمان عدة مرات وأنه تكلم معه كثيرًا فقال
أنه لم يره من ثلاث أيام

وسئل هل لم يحاول منعه من قتل القائد العام فقال أنه لم يتكلم معه قط عن
هذا المشروع وأنه اذا كان تكلم معه لمحاول منعه بكامل مقدوره
وسئل لماذا لا يقول الحقيقة مادام أنها مؤيدة بالادلة فقال ان هذا غير ممكن
لأنه لم ير سليمان الا لتبادل السلام عند المقابلة
وسئل هل لم يخبره سليمان بما حضر الى مصر من اجله فقال انه لم يخبره
بذلك قط

واعيد التهان واستحضر السيد احمد الوالى لأجل استجوابه عن
الامور الآتية :

سئل عن اسمه وعمره ومحل سكنه وصناعته فقال ان اسمه السيد احمد الوالى
من أهالى غزة وصناعته تلاوة القرآن بالجامع الكبير منذ نحو عشر سنوات ولا
يعرف عمر نفسه

وسئل هل يعرف الغرباء الذين يفدون على الجامع فقال ان صناعته هي تلاوة
القرآن وأنه لا يشتغل بالغرباء

فتوضح له أن غرباء ممن حضروا منذ بعض الوقت يقولون أنهم رأوه فى
الجامع فقال انه لم ير أحدا

وسئل هل لم ير رجلا حضر من الشام مبعوثا من قبل الصدر الاعظم وهذا الرجل يؤكد أنه يعرفه فقال لا وطلب استحضار هذا الرجل ومواجهته به

فسئل هل لا يعرف رجلا يدعى سليمان الحلبي فقال أنه يعرف رجلا يدعى سليمان الذي كان يدرس عند احد الافندية وأن هذا الرجل كان متقدما بطلب للالتحاق بالمسجد وأنه أخبره أنه من حلب وأنه رآه منذ عشرين يوما ولم يقابله بعد ذلك وأنه قال له ان الوزير (الصدر الاعظم) موجود في يافا وان مراتب جنوده رديئة حتى أنهم كانوا يتركونه

وسئل هل ليس هو الذي يشمل سليمان بجمايته كما يدعى الاخير فقال أنه لا يعرف سليمان المعرفة الكافية لكي يتولى أمره

وسئل هل الشخصان الآخرا المتهمان ليسا من معارف سليمان وهل ثلاثهم لم يتكلموا مع سليمان من وقت قريب وخصوصاً بالامس فقال لا ولكنه مع ذلك يعرف أن سليمان حضر الى المسجد للدعاء به وأنه وزع فيه أوراقا تحتوي على التعبير عن ثقته بالخالق واعتماده عليه

وسئل هل لم يحضر سليمان بالامس ايضا لتوزيع هذه الاوراق فقال انه لا يعرف وسئل هل لم يرغب في حمل سليمان على الرجوع عن عمل جنائي فقال ان سليمان لم يكلمه قط في شيء من هذا، ولكنه قال له أنه يرغب في اتيان أعمال جنونية فعمل على صرفه عنها

فسئل ما هي الأعمال الجنونية التي حدثه سليمان في شأنها فقال إنه أخبره انه يرغب في الدخول في الحرب الدينية وإن هذا يشتمل على قتل كافر ولكنه لم يذكر اسم أى شخص . فأراد صرفه عن ذلك قائلا إن الله هو الذى منح الحكم للفرنسيين وإن شيئاً في الوجود لا يجوز دون حكمهم للبلاد

واعيد المتهم وختم هذا الاستجواب بحضور القواد المجتمعين وصار التوقيع عليه من الجنرال مينو وكذلك من قوميسير الاوامر سارلتون الذى تولى تدوين

صيغة الاستجواب المذكور بناء على تعيينه لهذا الغرض بأمر الجنرال مينو
وتلى المحضر على المتهمين فصمموا على اقرارهم وامضوا

القاهرة في يومه وشهره وسنته وتلى ذلك ثلاث إمضاءات بالعربية
توقيع : الجنرال مينو توقيع : سارلتون ، ا. سانتى لهوماكا الترجمان

محضر بتأليف مجلس

العام الثامن من الجمهورية الفرنسية ويوم ٢٦ بريرال وبناء على الأمر الصادر
في تاريخه من قائد الفرقة مينو قومندان جيش المشرق بالانابة حصل اجتماع
بمنزل قائد الفرقة الجنرال زيبنيه من قائد البلوك روبان Robin وضابط البحر
لوروا Le Roy والادجوتانت جنرال مارتينييه الاخير نيابة عن قائد الفرقة فرانت
كامر الجنرال مينو والادجوتانت جنرال موراند وقومندان بلوك القيادة
جوجيت Goguet وقومندان بلوك المدفعية فور Faure وقائد بلوك اركان
الحرب برتراند Bertrand وقوميسير الحربية رينيه وقوميسير الاوامر سارلتون
بصفة مقرر والقوميسير لور Le Père ممثلا للسلطة التنفيذية وذلك هيئة مجلس
للنظر نهائيا في قضية القتل الذي حصل أمس وكان المبنى عليه فيه شخص القائد
العام كبير ، وبانعقاد هذا المجلس تحت رئاسة الجنرال رينيه بديء بتلاوة الامر
الصادر من الجنرال مينو كما هو مذكور أعلاه وبناء على منطوق البند الثالث من
الأمر المشار اليه صار تعيين قوميسير الحربية بينيه Pinet مسجلا للاجراءات
فحلف اليمين وتولى مهمته .

وأجاز المجلس لقائد الفرقة رينيه والقوميسير سارلتون المقرر اصدار الأوامر
اللازمة بالتطبيق للبند الرابع من الأمر باتخاذ اجراءات الاعتقال والحبس وعمل
كل ما هو ضروري لاكتشاف الجناة والشركاء في جناية القتل المذكورة . كما
أمر المجلس بايداع الخنجر الذي وجد مع المتهم وقت القبض عليه لدى امانة
الدعوى لكي يعرض في الزمان والمكان اللازمين كإدانة اثبات . وأجل المجلس
الجلسة الى الساعة الثامنة من صباح الغد ووقع على المحضر اعضاء المجلس والمسجل

إمضاءات : قوميسير الحرب من الدرجة الاولى رينيه ، قائد البلوك أركان
حرب برتراند ، قائد المدفعية فور ، قائد نصف البلوك الثاني والعشرين مشاة
خفيفة جوجيه ، ادجوتانت جنرال موراند ، ادجوتانت جنرال مارتينييه، ضابط
البحر لوروا ، قائد البلوك رويان ، قائد الفرقة رينيه . المسجل بينيه

أقوال الشهود

في تاريخه ٢٦ بريرال من العام الثامن للجمهورية الفرنسية أمامي أنا القوميسير
الموقع أدناه المكلف بمقتضى الأمر الصادر من الجنرال مينو قائد الجيوش القيام
بعممة التقرير لدى المجلس المعين للنظر في قضية قتلة القائد العام الجنرال كبير ،
حضر لابتداء أقواله عن جريمة القتل المذكورة كما هو مدون بعرفتي وبمعاونة
المواطن بينيه المسجل المعين طبقاً للأمر المشار اليه المدعو جوزيف بيرران
Joseph Perrin قائد مدفعي الادلاء الذي قرر أنه هو والمواطن رويير قد
اعتقلا التركي سليمان المهم بقتل الجنرال وأمهما وجداه في داخل حديقة الحمامات
الفرنسوية Jardin des Bains Francais المجاورة لحديقة اركان الحرب
حيث كان محتبئاً بين الجدران الصغيرة النصف المتهدمة وان هذه الجدران كانت
ملطخة بالدم في موضع مختلفة ، وان سليمان المذكور كان أيضاً ملطخاً بالدم
وانهما قبضا عليه في هذه الحالة واضطرا للحملة على المشي أن يضرباه بالسيف عدة
ضربات .

وقرر المدعو بيرران المشار اليه أنه وجد بعد ساعة من الحادث خنجراً
مخبوءاً في داخل الارض في نفس ذلك الموضع الذي اعتقل فيه سليمان وأنه سلمه
لاركان الحرب وكان الخنجر المذكور ملطخاً بالدم

وتابت عليه أقواله فقال أنه ليس لديه مايزيده عليها أو ينقصه منها وأمضى

عليها وبوقع على الحضر منا ومن المسجل

وسمعت أيضاً أقوال المواطن رويير الذي قرر أنه كان مشتغلاً بالبحث عن
قاتل الجنرال فذهب الى الحديقة المجاورة لحديقة أركان الحرب والتابعة لمبنى

الحمامات الفرنسية وأنه بالاشتراف مع زميله بيرران وجدا المدعو سليمان الحظي
مختبئاً في ركن من جدران مهدمة وأنه كان ملطخاً بالدماء عارى الرأس إلا من
غلالة من قماش اخضر ومن هيئة ملابسه تعرف عليه كقاتل الجنرال ، وان
الجدران التي مشى تحتها كانت هي الاخرى ملطخة بالدماء ، وان المتهم كان في حالة
رعب . وأنه بعد ذلك بساعة عثر هو مع زميله بيرران في نفس ذلك الموضع الذي
كان المتهم مختبئاً فيه على خنجر مملوء بالدم كان مخبئاً في داخل الارض

وتليت عليه أقواله فقال أنها قرينة الصحة ليس لديه ما يزيده عليها أو ينقصه
منها وأمضى . عليها وتوقع على المحضر منا ومن المسجل، تحريراً بالقاهرة في يومه
وشهره وسنته الامضاءات

انا القوميسير المقرراتلقت فوراً الى مسكن المواطن پروتان حيث هو ملازم
فراشه بسبب الجروح التي أصيب بها وأخذت أقواله كما يأتي :

جان كونستانان پروتان مهندس معمارى عضو لجنة الفنون وعضو المجمع
قرر أنه حينما كان يتنزه في الدهليز الكبير لحديقة القيادة العامة المشرف على
الميدان في صحبة القائد العام خرج من مؤخرة الدهليز رجل يلبس الملابس
التركية قادم من جهة البئر ذات العجلات الموجودة في طرف الدهليز . وإذ كان على
بضع خطوات من الجنرال ملتفتاً الى الجهة المماكة سمع الجنرال يصيح في طلب
الحراس فالتفت لمعرفة سبب ذلك فوجد الرجل المذكور مشتغلاً بالاعتداء على
الجنرال بواسطة طعنه بالخنجر عدة مرات ، وان الرجل طعنه هو أيضاً بالخنجر
المذكور طعنات عديدة فسقط على الارض مبتعداً بضع خطوات وأنه لما سمع
الجنرال يصيح من جديد اقترب منه فرأى الرجل يطعنه ثم انثنى عليه هو بطعنات
أخرى فقد على اثرها وعيه ولا يعرف تفصيلات أخرى بيد أنه يعلم أنه رغم
تكرار الصياح من جانب المعتدى عليها بقيا بدون نجدة اكثر من ست دقائق
وتليت عليه أقواله فقال إنها قرينة الصحة وأنه يصر عليها دون زيادة
أو نقص وتوقع على المحضر منا ومن المسجل امضاءات پروتان، سارتلون، بينيه
وبعد ان تمت التوقيعات المدونة بعاليه طلب الشاهد المواطن پروتان

أن يضيف الى اقواله أنه لما عرض عليه سليمان الحلبي المهم بقتل القائد العام بمد ارتكاب الجريمة بلحظات قليلة تعرف عليه باعتباره نفس الشخص الذي ارتكب في حديقة القيادة العامة جريمة طعن القائد العام بالخنجر طعنات أسقطته على الارض والذي ضربه هو (أي الشاهد) جملة ضربات بالعصا على رأسه لمحاولة الدفاع عن الجنرال حتى أصيب هو بمد ذلك بمجملة طعنات من خنجر الجاني أدت به إلى فقدان وعيه .

وتلبيت هذه الاضافة على المواطن بروتان فقال انها قريبة الصحة وأنه يصر عليها دون زيادة أو نقص وأمضى عليها معنا نحن والمسجل ، إمضاءات بروتان ، سارتلون ، بينيه

* *

في يوم تاريخه ٢٥ بريريال من العام الثامن للجمهورية الفرنسية انا الموقع ادناه الممين مقررأ لمجلس المؤلف لمحاكمة قتلة الجنرال كبير قد استدعيت ياوران الجنرال المذكور واخذت اقوالهم بمساعدة المواطن بينيه مسجل المجلس وذلك كما يأتي :

المواطن فورتينيه ديفوج Fortuné Devouges عمره ٤٥ سنة الملازم في البلوك الثاني واثنين القناصة الراكب ياور القائد العام كبير قرر أنه في يوم ٢٥ بريريال إيدكان يرافق القائد العام في الزيارة التي قام بها المركز القيادة بالقاهرة حيث كانت تجري بأمره بعض الاصلاحات كان رجل يلبس سمامة خضراء ومعظفا رديئا لايفك يمشى في أثر الجنرال في تجوله خلال الغرف ، وبدا لكل انسان انه أحد العمال فتركت له حرية المشى ذهاباً وجيئة . غير أنه لما اخترق الجنرال هذه الحديقة الى حديقة الجنرال داماس لاحظ الشاهد أن ذلك الرجل مازال يختلط بمحاشية الجنرال فأله عما يريد وتوصل الى طرده بمعرفة احد الخدم واختفى الرجل فعلا . وبعد ذلك بساعتين وقت أن قتل الجنرال شاهد الملازم ديفوج الى جانب المجنى عليه الرداء الذي كان الجاني قد تركه فاذا به نفس

الرداء الذى شاهده على الرجل الذى تكلم عنه وبعد ذلك بقليل استحضر شخص
ملطخ بالدماء فاذا به نفس ذلك الرجل الذى كان قد طرده .

وتليت عليه أقواله فقال انها قرينة الصحة بغير زيادة او نقصان ووقع عليها
معنا نحن والمسجل ما امضاءات ر. ديفوج ، سارتلون ، بينيه

اعادة استجواب سليمان الحلبي

فى يوم تاريخه ٢٦ ريريال من العام الثامن للجمهورية الفرنسية أنا
الموقع أدناه قوميسر الأوامر القائم بأعمال المقرر لدى المجلس المشكل لمحاكمة
قتلة القائد العام كبير استحضرت أمامى المدعو سليمان الحلبي المتهم فى الجناية
المذكورة لاعادة استجوابه عن الامور الآتية ، وذلك بمساعدة المواطن بينيه
المعين مسجلا للدعوى بمعرفة المجلس ، وبواسطة المواطن براسيفيك السكرتير
الاول المترجم للقائد العام .

فبأعادة استجواب المتهم عن الحوادث المترتبة على الجناية موضوع الدعوى
قال انه قدم على ظهر جل ضمن قافلة محملة بالصابون والدخان وان تلك القافلة
مخافة الحضور مباشرة الى القاهرة ذهبت من فورها الى بلدة العياط بأقليم
اصفيحلى (يقصد أطفحج) . ومن هناك ركب حمارا للحضور الى القاهرة وقد
استأجر ذلك الحمار من فلاح لا يعرفه . وقال انه كلف قتل الجيرال من احمد أغا
ويس أغا ، من الانكشارية بمدينة حلب ، وأن هذين الاغاوين حذراه من
الافضاء بمشروعه إلى أى انسان اعظم ماله من الدقة ، أوقد لهذه المأمورية لأنه
يعرف القاهرة معرفة جيدة إذ سبق أن اقام بها ثلاث سنوات . وقيل له أن يذهب
الى الجامع الكبير ويحتاط لنفسه من حيث الوقت وكيفية العمل حتى لا يخطئ
قتل الجيرال .

على أنه مع ذلك أفضى بمهمته الى الشيوخ الاربعة الذين ذكر أسماءهم لأنه
بدون ذلك كان لا يستطيع الحصول على قبولهم إضافته بالجامع ، وقد كلفهم فى ذلك

يومياً فنهوه عنه قائلين ان هذا أمر مستحيل التنفيذ وهو لم يطلب اليهم مساعدته
لانهم أجبين من أن يفعلوا ذلك .

وقال أنه يوم عزم على تنفيذ جريمة القتل لم يجد من الشيوخ الاربعة سوى
محمد الغزى فأخبره أنه ذاهب إلى الجزيرة لهذا الغرض .

وقال انه كان وحده في ارتكاب الجريمة ويرى أنه كان مجنوناً والى ما حضر
خصيماً من غزاة وان الاوراق التى وزعها فى الازهر لم تكن سوى آيات من
القرآن إذ كانت عادة الفقهاء توزيع مثل هذه الاوراق بكثرة ، وانه لم يتلق
نقوداً من أحد فى القاهرة لأن الاغاوين أعطياه النقود .

وقال ان الافندى الذى كان يدرس عنده يدعى مصطفى افندى ، وكان يذهب
اليه عادة فى يومى الاثنين والخميس ولكنه لم يجرؤ على الافضاء اليه بمشروعه
حتى لايفشى سره .

ولكنه أفضى بمشروعه الى الشيوخ الاربعة واخبرهم بعمره على الجهاد
فى سبيل الله .

وسئل أين كان وقت عودة الوزير من مصر فى أوائل شهر جرمثال (مارس)
الفاتت الموافق للشهر التركى (ذو القعدة) فأجاب بأنه كان فى بيت المقدس للقيام
بفريضة الحج وأنه كان هناك قبل ذلك أيضاً وقت أن استولى الوزير
على العريش .

وسئل أين تقابل مع احمد أغا الذى يقول انه حرضه على تلك الجريمة وفى أى
يوم كان ذلك فقال أنه لما انهزم الوزير وارتد عن العريش إلى غزاة فى آخر
شهر شوال أو اوائل ذى القعدة الذى يوافق شهر جرمثال من التاريخ الفرنسى
كان احمد أغا مع الجيش التركى وقد كان محجوراً فى غزاة منذ سقوط
العريش بأمر الوزير ثم نقل الاغا المذكور الى القدس بمنزل المسلم أى محافظ
المدينة وأنه هو أى المتهم كان أيضاً فى القدس فى ذلك الوقت وذهب لمقابلة
احمد أغا فى اول يوم لوصوله لى يشكو اليه أن أباه المدعو الحاج محمد امين

تاجر الزبد في مدينة حلب يعانى اضطهاد ابراهيم باشا حاكم حلب خصوصاً وأن هذا الحاكم فرض عليه غرامة كبيرة قبل قيام الوزير من دمشق الى مصر فدفعها والده ولهذا التجأ سليمان الى حماية الاغا مخافة تكرار مثل هذا الاضطهاد وعاد سليمان الى الاغا في الغداة فقال له الاخير أنه صديق لابراهيم باشا وانه سيساعده لديه اذا قبل أن يتمهد بقتل قائد الجيش الفرنسى .

وفي أقوال سليمان انه في اليومين الثالث والرابع تكررت هذه المحادثات بينه وبين احمد أغا الذي احاله وقتئذ على يس أغا الذي كان في غزة لاعطائه مايلزمه وانه سافر من القدس بعد ذلك بثلاثة أو اربعة ايام قاصدا الى بلدة الخليل دون أن يحمل أى خطاب من احمد أغا لأن الاخير ارسل أحد خدمه الى غزة لاطلاع يس أغا على كل شيء .

فستل كم من الوقت مكث في الخليل وقال انه مكث بها عشرين يوماً وستل لم أقام في الخليل عشرين يوماً وهل لم يكن لديه أى خطاب من أحد من الاغاوين فقال انه كان يخاف من الاعراب الذين كانوا يملأون الطرقات ولهذا انتظر مرور إحدى القوافل لمرافقتها الى غزة عند مؤخرة شهر ذى القعدة (التي توافق بداية شهر فلوريال من التاريخ الفرنسى)

وستل عما فعله في غزة وماذا قال له يس أغا فقال انه في اليوم التالى لوصوله الى غزة ذهب الى الاغا الذي قال له إن لديه خبر المسألة التي جاء بسببها وأزله في الجامع الكبير ثم جاء اليه الاغامرات عديدة للمباحثة معه بصفة سرية احيانا بالنهار واحيانا بالليل ووعدده برفع الاضطهاد عن أبيه وان يشمله هو بمجتمه في جميع المناسبات وأعطاه اربعين قرشا تركيا قيمة كل منها اربعون بارة لمصاريف سفره وزوده بالتعليقات وسافر سليمان بعد عشرة ايام من وصوله على ظهر هجين فبلغ مصر في ستة أيام كما سبق بيانه وكان سفره في أوائل ذى الحجة (الموافق واسط فلوريال من التاريخ الفرنسى) بحيث أنه حين أقدم على قتل الجبرال كان قد مضى

على وصوله واحد وثلاثون يوماً .

وسئل هل يعرف الخنجر المملطخ بالدم الذي قتل به الجنرال فقال انه يعرفه
وانه هو الذي اعتدى به على الجنرال .

وسئل من الذي أعطاه هذا الخنجر وهل أخذه من احد الاغاوين وعلى
العموم كيف حصل عليه .

فقال ان احداً لم يعطه هذا الخنجر بل انه اشتراه في سوق غزة بقصد
استعماله في قتل الجنرال وأنه أخذ أول سلاح عرض عليه

وسئل هل احمد أغا ويس أغا أو كلاهما تكلم معه عن الوزير الاكبر (الصدر
الاعظم) لينال حمايته إذا هو قتل الجنرال فأجاب بالنفي وقال انها فقط وعدها
بجمايتها الشخصية في حالة نجاحه

وسئل هل أصدر الوزير منشوراً ضد الفرنسيين فيه الخوض على قتلهم فقال
انه لا يعلم شيئاً عن ذلك ويعلم فقط أن الوزير ارسل يدعو طاهر باشا
لمساعدة العصابة في القاهرة وان هذا الباشا لما عاود وجد العثمانيين منحجيين

وسئل هل هو الوحيد الذي كلف بهذه المأمورية فقال انه يعتقد ذلك وأنه
الوحيد الذي أحاط بسر المسألة مع الاغاوين

وسئل ماهي الطريقة التي كانت سيتبعها لأخطار الاغاوين بنفاذ الجريمة
فقال أنه كان يجب عليه الرجوع اليهما أو ايفاد من يقوم بذلك فوراً

وقتل هذا الاستجواب بمعرفتي أنا المقرر الموقع أدناه وأمضى عليه المتهم
بمد تلاوته عليه ، كما أمضى عليه المسجل والمترجم
القاهرة في يومه وشهره وسنته . امضاءات

سارتلون ، داميان

براسيفيك بينيه المسجل

مواجهة المتهمين

في يوم تاريخه ٢٦ بربريال من العام الثامن للجمهورية الفرنسية الثالثة بالقوميسير

المقرر لدى المجلس المؤاف لمحاكمة قذلة القائد العام كبير قد استدعيت الشيخ محمد
الغزى المتهم بالاشتراك فى هذه الجريمة لاعادة استجوابه ومواجهته بسليمان الحلبي المتهم
كفاعل أصلى وشرعت فى ذبتكما الاستجواب والمواجهة على الوجه الآتى ، بالاشتراك
مع المواطن بئيه مسجل الدعوى

سئل الشيخ محمد الغزى هل يعرف المدعو سليمان الحلبي الموجود هنا فقال نعم
وسئل سليمان الحلبي هل يعرف المدعو محمد الغزى الموجود هنا فقال نعم

وسئل المدعو محمد الغزى هل سليمان الحلبي الموجود هنا لم يفض اليه قط منذ واحد
وثلاثين يوماً أى منذ وجوده باقاهرة بشروعه المتعلق بقتل القائد العام ، وهل لم
يقبل له أنه قدم من الشام لهذا الغرض من قبل احمد اغا ويس اغا ، وهل لم يتحدث
معه فى ذلك كل يوم تقريباً وهل لم يقبل له فى اليوم السابق لتنفيذ الجريمة أنه ذاهب
الى الجزيرة لتنفيذ قتل الجنرال . فأجاب أن كل ذلك باطل ، وانهما حين تقابلا تبادلوا
السلام فقط وانه فى ليلة ذهابه الى الجزيرة أحضر له ورقاً ومداداً وأخبره أنه لا يعود
إلا فى اليوم التالى

فقبل له انه لا يقول الحقيقة لان سليمان الحاضر هنا يؤكد انه تكلم معه فى كل
يوم وخصوصاً ليلة ذهابه الى الجزيرة ، فى موضوع قتل الجنرال ، فقال ان هذا الرجل
كذاب .

وسئل هل لا يذهب للبيت كثيراً عند الشيخ الشرفاوى وهل لم يبت هناك فى
الايام الاخيرة فقال انه من وقت حضور القرايين لم يبت عند الشيخ الشرفاوى
وانه كان يفعل ذلك أحياناً من قبل

فقبل له انه لا يقول الحقيقة لا ، باب بالامس عند التحقيق معه انه يذهب كثيراً
للبيت عند الشيخ الشرفاوى فأجاب ا . يقل شيئاً من ذلك

وسئل المدعو سليمان هل يصر على التأكيد للشيخ محمد الحاضر هنا انه تحدث اليه
كل يوم عن عزمه على قتل الجنرال وخصوصاً فى ليلة تنفيذ المشروع فقال نعم وانه
يقول الحقيقة وان الشيخ محمد الغزى واقع تحت تأثير الرعب

ولما أمر الشيخ محمد الغزى على الإنكار وأيت من الملائم تلقاء البراهين القائمة
أن أقر أن يضرب بالعصا طبقاً للعادة المتبعة في البلاد حتى يعترف بأسماء شركائه .
وتنفذ القرار الى أن وعد بقول الحقيقة ففك وثاقه وأعيد سؤاله كما يأتي :

سئل هل أخبره سليمان بعزمه على قتل القائد العام فقال انه قال له عدة مرات انه
قدم من غزة لأجل الجهاد فى سبيل الله ضد الفرنسيين المشركين . وانه نهاء عن
ذلك مبنياً له ما لذلك من وخيم العاقبة وانه لم يخبره بعزمه على قتل الجنرال إلا ليلة
ارتكاب الجريمة .

وسئل لماذا لم يحضر الالافضاء بما أخطره به سليمان فقال انه لم يكن قط ليصدق أن
رجلا فى حالته يستطيع قتل القائد العام وأن يتوصل لما عجز عنه الوزير

وسئل هل لم يفيض بما سمعه من سليمان لعدة أشخاص فى المدينة وخصوصا
الشيخ الشرفقارى فقال انه لم يكلم أحداً فى ذلك وانه لم يكن ليفضى به لأحد حتى
ولو قتلوه

وسئل هل يعلم بوجود أشخاص آخرين فى القاهرة مكافئين بقتل الفرنسيين وأين
هم فقال انه لا يعلم بشيء من ذلك وأن سليمان لم يخبره به قط
وسئل سليمان عن أسماء شركائه وأين هم فقال انه ليس له شركاء فى القاهرة وانه
لا يظن انه يوجد أحد خلافه لقتل الفرنسيين

وأعيد المدعو محمد الغزى فرراً الى السجن وأبى سليمان لمواجهته بالسيد احمد
الوالى الذى جىء به لهذا الغرض

سئل هل يعرف سليمان الحلبي الحاضر هنا فقال نعم

وسئل سليمان هل يعرف المدعو السيد احمد الوالى الحاضر هنا فقال نعم

وسئل السيد احمد الوالى هل أخبره سليمان بعزمه على قتل القائد العام خصوصا
ليلة ارتكاب الجريمة فقال ان سليمان لدى وصوله منذ ثلاثين يوما تقريبا أخبره بأنه
حضر للجهاد فى سبيل الله ضد المشركين وانه نهاء عن ذلك لكونه عملا غير صائب
ولكن سليمان لم يخبره بعزمه على قتل القائد العام

وسئل سليمان هل لم يقل للسيد احمد الوالى بعزمه على قتل القائد العام وكم يوماً قبل الجريمة كان ذلك فقال انه فى أول يوم لوصوله أخبره بأنه حضر للجهاد الدينى فلم يوافق عليه وبعد ذلك بستة أيام أخبره بعزمه على قتل الجنرال ولم يكلمه فى الأمر بعد ذلك وكان لم يره منذ أربعة أيام وقت ارتكاب الجريمة

وتوضح للسيد احمد الوالى انه لم يقل الحقيقة حين أكد أن سليمان لم يفض اليه بعزمه على قتل الجنرال فقال الآن فقط بعد سماع كلامه أستطيع أن أتذكر أنه أخبرنى بذلك

وسئل لماذا لم يخطر بما أخبره به سليمان فقال ان ذلك لسببين أولهما انه كان يظن انه كاذب والثانى انه يستصغر شأنه لدرجة انه لم يكن يظنه قادراً على عمل كهذا

وسئل هل أخبره سليمان بوجود شركاء له وهل هو أى السيد احمد الوالى تكلم مع أحد فى ذلك خصوصاً مع شيخ الجامع الكبير الذى يجب عليه احاطته بكل ما يحدث فيه فقال ان سليمان لم يخبره قط بأن له شركاء وانه لم يتصور أن من واجبه أن يخطر شيخ الجامع بشئ. وانه شخصياً لم يكلم أحداً فى هذا الشأن

وسئل هل يعلم بوجود أمر من القائد العام مقتضاه ضرورة الارشاد الى أى عثمانى يصل الى القاهرة فقال انه لا يعلم بذلك

وسئل هل لم يسمح لسليمان بالمبيت فى الجامع لانه أخبره بقدمه لقتل الجنرال فقال لا لأن جميع المسلمين يمكنهم أن يبيتوا فى الجامع

وسئل سليمان هل لم يقل أنه كان لا يقبل فى الجامع اذا لم يخطر بسبب حضوره الى القاهرة فقال ان القادمين ملزمون بالاختار عن سبب حضورهم ولكنه يقرر خدمة للحقيقة ان أحداً من المشايخ لم يوافق على مشروعه

وأعيد السيد احمد الوالى الى السجن وأبقى سليمان لمواجهة السيد عبد الله الغزى الذى استحضر لهذا الغرض

سئل السيد عبد الله الغزى هل يعرف سليمان الحاضر هنا فقال نعم

وسئل سليمان هل يعرف السيد عبد الله الغزى الحاضر هنا فقال نعم
ومثل السيد عبد الله الغزى هل كان يعلم بشروع سليمان فى قتل القائد العام
فاجاب معترفا انه عند وصوله افضى اليه بعزمه على الجهاد ضد المشركين وقتل القائد
العام وانه عمل على ارجاعه عن هذا العزم

وسئل لماذا لم يرشد عنه فقال انه كان يعتقد ان سليمان لابد أن يكون قد ذهب
لاخطار الشيخ الاكبر وان الاخير لابد أن يكون صرفه عن عزمه . وقال انه
سيراعى ذلك فى المستقبل

وسئل هل يعلم بوجود أشخاص آخرين فى القاهرة مكلفين بقتل الفرنسيين
فقال انه لا يعرف شيئا عن ذلك ولا يمتد شيئا من ذلك

وسئل هل تكلم مع أحد فى مشروع سليمان وهل سليمان تكلم فيه مع أى أشخاص
فى القاهرة فقال لا أعلم

وتلى محضر المواجهة هذا على المتهم سليمان وعلى محمد الغزى والسيد احمد الوالى
والسيد عبد الله الغزى فأقرروا بصحة أقوالهم فيه دون شئ يريدون اضافته أو
حذفه ، وصمموا وامضوا عليها وتوقع مناومعنا براسفيك ولهو ماكا المترجمان ومسجل
الدعوى ، القاهرة فى يومه وشهره وسنته ويلى ذلك امضات المتهمين باللغة العربية
ثم هيئة التحقيق : باتست ساتى لهو ماكا مترجم السكرتير المترجم الاول للقائد
العام ، داميان براسفيك ، سارتلون ، بينه مسجل الدعوى .

وبعد قفل هذا المحضر انا القوميسير المقرر سألت المتهمين الاربعة هل
يريدون أن يختاروا واحداً من أصدقائهم ليتولى الدفاع عنهم وبما أنهم قرروا عدم
استطاعتهم اختيار أحد عهدنا للدعوى لهو ماكا Lhommaca المترجم ليتولى هذه
المأمورية ، القاهرة فى تاريخه ، سارتلون ، بينه المسجل

استجواب مصطفى أفندى

فى يوم تاريخه ٢٦ بريريال من العام الثامن لجمهورية الفرنسية أنا الموقع أدناه

المقرر لدى المجلس المؤلف محاكمة قتلة القائد العام كبير دعوت أمامى المدعو مصطفى
افندى لسؤاله عن المسائل المتعلقة بهذه الجريمة وقد شرعت في ذلك بمساعدة المواطن
بينه مسجل الدعوى

سئل عن اسمه وعمره ومحل سكنه وصناعه فقال : اسمه مصطفى افندى وأصله
من بروز بأعمال بيتنيا Brouze de Bithynie وعمره ٨١ سنة وصناعته
ناظر مدرسة

وسئل هل رأى منذ شهر المدعو سليمان الحلبي فقال ان هذا الرجل كان تلميذه من
منذ ثلاث سنوات وأنه رآه من مدة عشرة أيام أو عشرين يوماً إذ جاء للبيت عنده
ولكنه بالنظر الى فقره طلب اليه البحث لنفسه عن مكان آخر

وسئل هل سليمان المذكور ا يجبره بأنه حضر من الشام بغرض قتل القائد العام
فقال لا وأنه جاء اليه فقط للسلام بصفته كان أستاذاً له

وسئل هل لم يطلع سليمان على أسباب -ضوره وهل هو لم يسأله عن ذلك فقال
أنه لم يشتغل إلا بالتخلص منه لكونه (أى مصطفى افندى) فقيراً وأنه مع ذلك
سأله عن الغرض من مجيئه فقال انه جاء ليتفوى في القراءة

وسئل هل يعرف أنه ذهب لمقابلة أحد في القاهرة خصوصاً من كبار المشايخ فقال
انه لا يعرف ذلك لانه لم يره إلا مدة قليلة جداً وأنه من جهة أخرى لا يخرج إلا قليلاً
بسبب سنه وعاهته

وسئل هلا يدرس القرآن لتلاميذه فقال نعم

وسئل هل يأمر القرآن بالجهاد ويوصى بقتل المشركين فقال انه يعرف الجهاد
وان القرآن يتكلم عنه .

وسئل هل يلقن تلاميذه مثل هذه التعاليم فقال ان شيخاً مناً مشله لا دخل له
في كل هذا ولكن الصحيح أن القرآن تكلم عن الجهاد وأن من يقتل مشركاً يكون
في السبيل السوي

وسئل هل علم سليمان شيئاً من هذه المبادئ، الجيلة فقال انه لم يعلمه إلا الكتابات
وسئل هل يعرف أن مسلماً قتل بالامس القائد العام للجيش الفرنسية الذي ليس
من دينه وهل يعد عمل كهذا عملاً مشكوراً حسب القرآن ويستحق رضاء الرسول فقال
أن من قتل يجب أن يقتل وفي رأيه هو أن شرف الفرنسيين هو أيضاً شرف المسلمين
فاذا قال القرآن بغير ذلك فليس الذنب ذنبه هو

وعلى الفور ووجه سليمان بمصطفى افندي وسئل هل تقابل أكثر من مرة
بالافندي مصطفى وهل أفضى اليه بمشروعه فقال انه لم يتقابل معه إلا مرة واحدة
بوصف كونه أستاذه السابق وانه ذهب اليه لتحيته فقط وأن هذا الرجل عجوز
وعاجز ولم يكن من المناسب أن يفضى اليه بمشروعه

وسئل أليس هو من حزب الجهاد المقدس وهل لم يكلفه المشايخ أن يقتل المشركين
في القاهرة للحصول على رضاء النبي محمد فقال انه تكلم عن الجهاد مع المشايخ الاربعة
الذين ذكرهم فقط

وسئل هل لم يتكلم مع الشيخ الشرفاوى فقال انه لا يرى هذا الشيخ لانها ايضا
من مذهب واحد لان الشيخ الشرفاوى شافعى أما هو حنفي

وتليت على سليمان ومصطفى اجابتهما فقررا انها قرينة الصحة دون حاجة الى
زيادة عليها أو نقص فيها وأمضيا معنا ومع المواطن لوماسكا المترجم ، القاهرة في
تاريخه ، امضاءات المتهمين بالعربية ثم توقيعات : ب . ساتي لوماسكا ، سارتلون ،
بينيه مسجل الدعوى

تقرير

مؤرخ ٢٧ بريرال سنة ٨ مقدم من قوميسير الاوامر سارتلون الى المجلس المؤلف
لمحاكمة قائد القائد العام كليبر وشركائه :

أيها المواطنون

ان الحداد العام والحزن العميق المكتنفين لنا ، فيهما الدليل على عظم المصاب

الذى نزل بالجيش . ففى مجال النصر والمجد اختطف من بيننا قائدا قتيلا بنصل مجرم
حركت يده الاثيمة روحه الخائنة المنعصبة فارتكب مغامرته العاقبة . ولما كان قد
عهد الى أن أجرى فى هذا الرجل الوضيع وشركائه نعمة القوانين فاسمحوا لى بافاضة
الدموع والحسرات على ذلك الذى بعد أن كان موضع احترامنا صار موضع اهتمامنا
المؤير وحزنا البارح ، وانى إذ أودى هذا الدين الذى فى عنقى لذكري الراحل العظيم
لأشعر بأن عبء مأموريتى إزاء مقتله صار أفل مرارة وأكثر احتمالا وان فكبرى
صار أكثر استعداداً لتصور بشاعة الحادث الجمال الذى أوقف حياله

لقد سمعتم ووعيتم الآن تلاوة التحقيق وما اشتمل عليه من استجواب المتهمين
وباقى أوراق الدعوى ، ان أية جريمة لم تثبت قط ثبوت هذه الجريمة التى اجتمعتم
للحكم على مقترفيها المردواين وان شهادات الشهود واعترافات القاتل وشركائه لتلتقى
ليشكل منها الضوء الذى يبين لكم فى أبشع صورها هذه الجريمة المنكودة

وسوف أسرد لكم الوقائع سردا عاجلا فاستير الاستهجان فى نفوسكم . فلتعلم
أوروبا وليعلم العالم أجمع ان الوزير الاكبر والصدر الاعظم للامبراطورية
العثمانية وان قواد جيشه وان جنوده قد بلغ بهم الجبن ان أرسلوا قاتلا اثنا الى
ضحياتهم كليب الذى عجزوا عن التغلب عليه فى ميدان الحرب ، فاضافوا الى فضيحة
هزيمتهم فضيحة الجريمة السافلة التى تاطخ أيديهم أمام العالم

وانكم جميعا لتذكرون هذا الرهط من العثمانيين الذى تأب منذ ثلاث شهور على
نداء الوزير ، من القسطنطينية ومن مجاهل آسيا ، لاستخلاص مصر التى توهموا
انزعاعها من أيدينا وحملنا على تركها تذرعا بمعااهدة رفض حلفاؤهم أنفسهم أن
ينفذوها ، فاكادت بقايا هذا الرهط المتوحش بعد انهزامة فى المطرية وهليوبوليس
تعود بالحزى عبر الصحراء حتى تعالت صيحات الغيظ واليأس بين صفوفهم وغير
الوزير بهاج مصر والشام بنشرات يحض فيها على اغتيال الفرنسيين الذين أوردوه
مورد الهزيمة واتخذ الجنرال بصفة خاصة هدفا لشغاه أحمقاده

ففى الوقت الذى يرتع فيه المصريون المضطربون بهذه الدعايات فى مجبوحه التسامح

والسكرم من جانب غالبهم وفي الوقت الذي نكرم فيه أسرى جيش الوزير ونستقبل جرحاه في مستشفياتنا يعمل الوزير جاهداً على ارتكاب الجريمة النكراء التي جعلت يبيتها من زمن طويل واستعمل في تسهيل ارتكابها أغماً مسخوطاً عليه كما يفوز الأغا من وراء ارتكابها برضاء الوزير وينجو برأسه المهذرة من قبل

ان احمد أغا المعتقل في غزة منذ سقوط العريش يذهب الى القدس بعد هزيمة الوزير ، وفي أوائل جرمثال الماضي وبصير. نزل المتسلم سجننا له ، وهناك ينفج خيوط الجرم الفظيع الذي حملته وحشيتته على الاضطلاع به

ويريد التقدر أن تنبأ جميع الظروف لتنفيذ بقعة الوزير

سليمان الحلبي الشاب الذي له من العمر ٢٤ سنة والذي لاشك انه مرصوم بوصمة الاجرام يذهب الى الأغا في نفس يوم وصوله الى القدس ويطلب حمايته في سبيل منع الاضطهاد المتواصل الذي لا ينفك حاكم حلب ابراهم باشا يوقعه بأبيه التاجر بتلك المدينة ويعود اليه في اليوم التالي ريثما تكون المملومات قد تجمعت عن صفات الشاب المتعصب وأخلاقه وعرف انه يتأهب للاتحاق كفاري. للقرآن بأحد الجوامع وانه في القدس لقضاء فريضة الحج وانه سبق له أن حج مرتين الى مكة والمدينة وان روح التعصب الديني قد أثرت أبلغ الاثر في رأسه المضطربة بخاطيء الأقاويل عن مقتضيات الاسلام الصحيح حتى بات يعتقد أن أقوى دعائم الدين وأعز وسائله هي الجهاد في سبيل الله وموت المشركين ، ومنذ تلك اللحظة لا يتردد احد أعا في أن يرضى اليه فكرة المشروع الذي سيوفده لتنفيذه وبعده بالحماية والمكافأة فيبعث به الى يس أغا الذي يتولى قيادة مفرزة من جيش الوزير في غزة بحيث لم تمض بضعة أيام حتى كان الأخير قد زوده بما احتاج اليه من التعليمات والنقود

غدا سليمان موطن العزم على الجريمة فبدأ الرحلة ومكث عشرين يوماً في الحليل بفلسطين منتظراً قافلة يعبر معها الصحراء ووصل الى غزة وهو يكاد يفقد الصبر في الأيام الأولى من فلوريبال الماضي

يس أغا يأويه في أحد الجوامع لكي يشحن فيه روح التعصب ، ويكثر من لقياء

سراً بالنهار والليل في العشرة الايام التي مكثها هناك ، وبزوده بالوصايا وأربعين قرشاً تركياً وبيعه له السفر على ظهر هجين في سياتى قافلة أحضرته الى مصر في ستة أيام

وصل الى القاهرة في أواسط فلوريال متقلداً خنجراً . وقد كان بالقاهرة من قبل حيث أقام ثلاث سنوات ، واتخذ مقامه حسب التعليمات التي لديه في الجامع الكبير وطفق يستعد لاقتراف الجرم الذي بعث لاقترافه من قبل (الكائن الاعظم) ويعلق لادعية المخطوطة على جدران المسجد

هنا استقبله أربعة من مقرئي القرآن مولودون مثله في الشام فكشفهم بجملة أمره وباحثهم في جميع الاوقات ولم يقعه عن الجريمة إلا ما تنطوى عليه من العسر وتبعته من الخطر

محمد الغزى والسيد احمد الوالى وعبد الله الغزى وعبد القادر الغزى يستودعهم سليمان سر مأموريته فلا يفعلون شيئاً لمنع الجريمة فجعلوا أنفسهم شركاء فيها بسكوتهم المطبق المستمر

ويتربص الجاني لضحيته واحداً وثلاثين يوماً في القاهرة ثم يعمد في النهاية الى الذهاب الى الجيزة ويقضى بذلك يوم رحيله الى محمد الغزى أحد المتهمين

ويبدو أن كل شئ استقام له في سبيل تسهيل الجريمة فيذهب الجنرال الى الجيزة ثاني يوم وبصولة اليها ليعود منها الى القاهرة ويلاحقه سليمان طيلة الطريق ويضطر حرس الجنرال الى أبعاده أكثر من مرة ولكنه يظل يتتبع الفريسة ويتوصل آخر الامر في ٢٥ بروريال الحال للاختباء في حديقة الجنرال ثم يقبل عليه لتفجير يده وتأخذ الناس الشفقة به لتعاسة حاله فلا يدفعونه عن الجنرال ويعتزم سليمان هذه الفرصة الفريدة فيغمد خنجره في جسم الجنرال أربع مرات . وعيناً يحاول المواطن بروتان المهندس وعضو المجمع أن يبذل نفسه في سبيل انقاذ الجنرال فلا تنفع شجاعته ويصاب هو الآخر بستة جروح قضت على مقاومته

وهكذا سقط الجنرال دون مقاومة تحت ضربات الجاني ، وهو القائد العظيم

المجمل الرأس بنار المجد الذي تراجعت عنه في المعامع اختطار الحروب ، وهو أول من عبر نهر الرين على رأس جيوش الجمهورية وهو الذي أعاد فتح مصر في وجه جموع العثمانيين

ماذا عساني أستطيع أن أضيف الى التعبير عن الالم المبرح الذي نشعر به من أجله . هل أذكر ذموم جنوده الذين كان لهم بمثابة الوالد أم أذكر ما يملأ من الآسى قلوب قواده الذين حضروا فعالة وزاملوه في مواطن المجد ، والحداد الشامل الذي نشر لواءه على الجيش ، حسب التقيد هذا مدحاً وثناء

ان سليمان القاتل لم يستطع أن يفك من متبقي آثاره فالدم الذي كان ملطخا به ، وخنجره ومظفره الأشمت قد نمت عن جريمته ، وقد اعترف ودل على شركائه ، ويبدو كأنه يباهى بالجريمة الشنعاء التي اقترفها ، ففي أثناء التحقيق وفي وجه العذاب الذي ينتظره نراه يحتفظ بشمط لا يتغير من الهدوء كان خليقا به أن تكون هدوء البراءة فاذا به هدوء الذميب الأعمى

واقدا اعترف الشركاء أيضاً بما أفضى به اليهم القاتل عن جريمته الميئنة التي اعانوا على ارتكابها بسكوتهم

وعبثا يحاولون أن يدعوا أنهم لم يكونوا ليصدقوا ان سليمان قادر على ارتكاب هذه الجريمة وانهم كانوا يكشفون أمره لو انهم تصوروا أنه كان حقيقة صحيح العزم على ارتكابها ، فالوقائع تنطق بتكذيبهم إذا انهم استقبلوا القاتل وآووه ولم يعملوا على ارجاعه عن مشروعه الا لتقاء الخطر الذي ينجم عنه للقاتل نفسه فهم اذن شركاؤه وليس لهم أى عذر ولن أتكلم عن مصطفى أفندى فان هذا الشيخ الحرم لا ينهض ضده أى دليل على اشتراكه معهم أما نوع القصاص الذي يستحقه الجناة فتروك كلية لتقديركم بمقتضى الامر الذى وضع على عاتقكم الفصل في هذه الدعوى على اننى أطلب اليكم أن لا تصدروا حكما ليس فى مألوف البلاد التي نحن فيها وان كان يجب أن يكون مناسباً لفظاعة الجرم ويبدو لي ان الحازوق يناسب هذا المقام على أن تحرق يد هذا الرجل أولا ثم يلقي حتفه على الحازوق ويبقى جسمه عليه حتى تنهشه الطيور ،

وأما الشركاء فعظم جرمهم يجب أن يكون قصاصهم دون قصاصه في القسوة ولعل عقوبة الاعدام كما هي معروفة في مصر تناسب ما يستحقونه

وسيرتعد الوزير والعثمانيون المتوحشون الذين يقودهم إذ يصلهم نبأ القصاص الذي ينزل بهذا الوحش الذي اجترأ على أن يكون أداة إنتقامهم

حقيقة أن جرمهم قد حرم الجيش أميراً سيكون على الدوام موضع ذكرياتنا الدامعة ولكنه سيبقى غير ذي أثر في شجاعتنا . أن خليفة قائدنا الراحل وهو الذي نعرف عنه مقدما مزاياه وصفاته وشجاعته سيعرف كيف يقودنا الى النصر ، وأما أولئك الجبناء الذين لا تحمر وجوههم خجلا من إقداهم على الانتقام لهزيمتهم بالاعتقال فلن يكسبوا أمام العالم سوى العار

ان تقريرى هذا ليجلى دواعى ما اتقدم به اليكم وهو (١) ان يقضى بأدانة المدعو سليمان الحلبي في اغتيال القائد العام كليب ويحكم بحرق يده اليخى ثم يوضع على الخازوق حتى يموت وتنهش الطيور الجارحة جسمه (٢) أن يقضى بأدانة الشيوخ الثلاثة محمد وعبد الله واحمد الغزى في الاشتراك في هذه الجريمة ويحكم بتقطع رؤوسهم (٣) ان يحكم على الشيخ عبد القادر غيايبا بنفس هذا الحكم (٤) أن تنفذ الاحكام لدى العودة من الجنازة بحضور الجيش والأهالى مجتمعين لهذه العاية (٥) أن يحكم براءة ساحة مصطفى أفندى ويفرج عنه (٦) وفى النهاية أن يطبع من الحكم وأوراق الدعوى خمسمائة نسخة وتنتشر مع ترجمتها الى اللغتين التركية والعربية لتعليقها فى مختلف انحاء الاقاليم بالمواقع المعتادة والمخصصة لذلك

الحكم

فى العام الثامن من الجمهورية الفرنسية وفى يوم ٢٧ بريرال فى المنزل الذى يقيم به قائد اللواء رينيه وبناء على الامر الصادر من الجنرال ميغو قائد جيش الشرق بالانابة اجتمع كل من قائد اللواء رينيه وقائد البلوك روبان وضابط البحر ليروا والادجونانت جنرال مارتيفيه والادجونانت جنرال موران وقائد المشاة جوجيه وقائد المدفعية فور وقائد أركان الحرب برتراند وقوميسير الحربية رينيه وقوميسير

الأوامر سارتلون بصفته مقرر وقوميسير الحرية لوبير بصفته ممثلاً للسلطة التنفيذية وتولى التحرير قوميسير الحرية بينيه بصفته مسجلاً للدعوى وذلك للشروع في المحاكمة النهائية لمن يجب محاكمته في قضية جريمة القتل التي ارتكبت في يوم ٢٥ من هذا الشهر وكان المجنى عليه فيها القائد العام كليبر .

ولما التأم عقد الاجتماع أمر الرئيس الجنرال رينيه بأن تودع على منضدة الجلسة صورة من أمر الجنرال مينو المشار إليه سابقاً وتمت تلاوته ثم قرأ العضو المقرر على الهيئة محاضر التحقيق وكذلك مختلف مستندات الأدافة والبراءة فيما هو منسوب إلى المتهمين سليمان الحلبي والسيد عبد القادر الغزى ومجد الغزى وعبد الله الغزى واحمد الوالى ومجد افندى ، يقصد مصطفى افندى ، وبعد الانتهاء من قراءة ما تقدم أمر الرئيس باستحضار المتهمين امام المجلس مطلقاً سراحهم وغير مقيدين بالحديد ومصحوبين بمحاميتهم وفتحت أبواب قاعة الجلسة وجعلت علنية .

وتولى الرئيس والاعضاء توجيه الاسئلة إلى المتهمين بواسطة المواطنين براسفيك فأجابوا عليها مصرين على اعترافهم بالجريمة كما سبق أن اعترفوا بها في محاضر التحقيق .

وسألهم الرئيس هل ليس لديهم أقوال أخرى يريدون إبداءها فتكلم المحامى المعين للدفاع عنهم قائلاً أن ليس لديه ما يريد قوله فأمر الرئيس بأطاعتهم إلى السجن تحت حراسة حراسهم .

وسأل الرئيس اعضاء المجلس هل لديهم ملاحظات يريدون إبداءها ولما أجابوا بالنفى أمر بأخلاء القاعة للمداولة في الدعوى سرىا .

وقد وجه الرئيس السؤال الأول كما يأتي : « سليمان الحلبي عمره

٢٤ سنة ومقيم في حلب ومتهم باغتيال القائد العام والمواطن بروتان مهندس المباني في حديقة الحاكم العام يوم ٢٥ الجاري هل هو مذنب ؟ « وأخذت الاصوات ابتداء من أصغر الأعضاء رتبة فانهقد الاجماع على قرار بأن المتهم مذنب .

ووجه السؤال الثاني « السيد عبد القادر الغزى قارئ قرآن بالجامع الكبير أصله من غزه ومقيم بالقاهرة المتهم بالاشتراك في الجريمة بأن ائتمن على سر مشروع الاغتيال فلم يبيع به ثم ركن إلى الحرب ، هل هو مذنب ؟ « فكان القرار الاجامى أنه مذنب .

ووجه السؤال الثالث « محمد الغزى عمره ٢٥ سنة قارئ قرآن بالجامع الكبير أصله من غزه المتهم بأنه ائتمن على سر مشروع اغتيال القائد العام إذ أبلغ اليه في اللحظة التي تأهب فيها الجاني للسير بقصد ارتكاب الجناية فلم يبيع به . هل هو مذنب ؟ « فكان القرار الاجامى أنه مذنب

ووجه السؤال الرابع « عبد الله الغزى عمره ٣٠ سنة أصله من غزه وصناعته قارئ قرآن بالجامع الكبير منهم بأنه استودع سر مشروع قتل القائد العام فلم يبيع به . هل هو مذنب ؟ « فكان القرار الاجامى أنه مذنب .

ووجه السؤال الخامس « احمد الوالى أصله من غزه وصناعته قارئ قرآن بالجامع الكبير منهم بأنه علم بمشروع قتل القائد العام فأمره . هل هو مذنب ؟ « فكان القرار الاجامى أنه مذنب .

ووجه السؤال السادس « محمد افندى عمره ٨١ سنة أصله من بورصه متهم بالاشتراك في الجريمة هل هو مذنب ؟ « فكان القرار بالاجماع أنه غير مذنب وصدر الأمر بأخلاء سبيله وطلب ممثل السلطة التنفيذية تطبيق

عقوبة الإعدام على المتهمين الذين أعلنت إدانتهم وأخذت الأصوات لتحديد نوع العذاب الذي يفرض على هؤلاء المتهمين ثم تلى البند الخامس من الأمر الصادر من الجبرال مينو بتاريخ أمس وهذا نصه :

« يحدد المجلس نوع العذاب الذي يراه مناسباً للاقتصاص من القاتل وشركائه » فقرر المجلس بالأجماع اختيار أحد أنواع العذاب المعروفة في هذه البلاد بالنسبة للقاتل يكون مناسباً لعظم الجريمة وحكم على سليمان الحلبي بحرق قبضة يده اليمنى وأن يوضع بعد ذلك على الخازوق حيث يبقى إلى أن تنهش الطيور الجارحة جسمه ويكون تنفيذ هذا الحكم على هضبة القلعة التي فيها المجمع العلمي بمجرد الانتهاء من مواراة القائد كليب وذلك بحضور الجيش والأهالي المجتمعين لشهود الجنازة .

وحكم المجلس بالموت على السيد عبد القادر الغزى غيابياً مع معاداة أملاكه لصالح الجمهورية الفرنسية وتعليق نص هذا الحكم على الخشبة التي كان يجب أن تعد رأسه .

كما حكم على محمد الغزى وعبد الله الغزى واحمد الوالى بقطع رؤوسهم وعرضها في ساحة التنفيذ مع حرق أجسامهم في موقد يقام لهذا الغرض في نفس المكان ويكون تنفيذ الحكم في المذكورين بالترتيب الآتي :

عبد الله الغزى ، احمد الوالى ، محمد الغزى وفي النهاية سليمان الحلبي

وأمر المجلس بأن يطبع الحكم باللغات التركية والعربية والفرنسية من خمسمائة نسخة ويعمم نشره حيثما لزم ذلك مع تكليف المقرر الاستمرار في الاضطلاع بكل ما يتعلق بتنفيذ هذا الحكم .

تحريراً بالقاهرة الخ الخ . وتلى ذلك الامضاءات .

وقد قرئ هذا الحكم على المتهمين وشرح لهم بمعرفة المواطن

لثوما كما المترجم قفروا بعدم وجود أقوال يضيفونها على اجاباتهم السابقة
وبعد ذلك تم تنفيذه في ٢٨ من شهر بريرال الجارى الساعة الحادية عشرة
صباحا في المكان المقرر ، القاهرة في ٢٨ بريرال سنة ٨

المسجل بينيه

« صورة طبق الأصل »

* * *

تعقيب

ودفن الجنرال كليبر باحتفال نغم بالمعسكر الكائن بمزرعة ابراهيم بك
وخطب في تأيينه المواطن فوريه Fuoreer السكرتير الدائم للمهد . ثم
نقل جثمانه سنة ١٨١٨ إلى فرنسا حيث استودع أرض وطنه بمدينة
ستراسبورج في ضريح أنثى له بميدان الجيش « Place d'Armes »

وفي تاريخ الجنرال كليبر أنه كان على جانب عظيم من الشجاعة
والخيلاء مصحوبين باطلاع واسع على فنون الحرب وأصول القيادة وكان
عظيم القامة مليح الصورة حسن الهندام وقد رقى إلى رتبة جنرال في
سن الأربعين سنة ١٧٩٣ أى في أوائل عهد الثورة الفرنسية وسجل له تاريخه
هذه الثورة انتصارات باهرة على أعداء الجمهورية في جبهات متعددة أهمها
فانديه Vendée وشارلوا Charleroi وفلوريس Fleurus وماستريخت
Maestricht وانتكرش Altkirche وفريدبرج Friedberg . ثم أنه هو
الذى اقتحم الاسكندرية سنة ١٧٩٨ . فلا عجب ان ينظر الشعب الفرنسى
إلى فعاله بالزهو والأعجاب وان يخص ذكراه بالتكريم والألأ كبار .

* * *

ويقول مؤلف الكتاب الذى ترجمنا عنه هذه القضية وهو A. G....d
(المظنون أنه Galland) أنه لم يكن بين المتهمين فى قضية مقتل الجنرال
كليبر أى مصرى صميم لأنه قد تصادف ان سليمان الحلبي وشركاه كانوا

جميعاً سورى الأصل . فانهز المؤلف هذه المصادقة للنيل من وطنية المصريين والتعريض بشجاعتهم ، ولعل عذر المؤلف في زعمه هذا هو شدة ميله إلى أبناء جنسه الفرنسيين الذين رافقهم في حملتهم على مصر وهو يحاول بهذا الزعم الفاسد أن يخفف من مسؤولية مواطنيه باظهار أبناء مصر في مظهر الراضين عنهم أو على الأقل في مظهر المستكينين اليهم على أن أبناء مصر وان لم يكونوا هم الذين اغتالوا الجيرال كليبر بالذات ، قد حاربوا الفرنسيين وجها لوجه وأضوا الألوف من جنودهم وقتلوا في ميدان القتال عدداً من خيرة قوادمهم وهذا الكتاب بالذات الذي ننقل عنه قضية سليمان الحلبي حافل باناء ذلك فلا حاجة بنا إلى الرجوع إلى الجبرتي أو غيره من كتاب الشرق في بحثنا عن النبأ اليقين وإنما نقتبس ذلك من كلام الاستاذ نفسه .

يقول المؤلف (صحيفة ٦٣ من المجلد الأول) وهو يصف قدومه مع الحملة الفرنسية تحت أمرة الجيرال بوناپرت إلى القاهرة عقب فتح الاسكندرية مباشرة في العام السادس من الثورة ما تآلى ترجمته حرفياً « وكانت الريح تهب بشدة من جهة الشمال وقت أن وصلنا إلى بولاق تجاه القاهرة في اليوم الأول من شهر برومير Brumaire بين الساعتين الثامنة والتاسعة صباحاً فسمعنا خبر قيام الثورة في القاهرة وأن عدة فرنسيين قتلوا فيها وأن الفرنسيين أطلقوا المدافع أثناء الليل على مسجد الزهور حيث احتسى الثوار » وهنا جاء المؤلف بنص التقرير الذي ارسله القائد العام بوناپرت عن وقوع هذا الحادث إلى حكومة الديركتوار بباريس « Le Directoire Exécutif » وفيه يقول بوناپرت « وقد اشتد هياج الشعب فهجم عليه الجيرال دبوى Duguy ومزق جموعه كل

ممزق واخترق طريقه فيه فأصيب بضربة رمح تحت أبطه قطعت الوريد فلم يعش من الدقائق إلا ثمانية . وأخذ القيادة عنه الجنرال بون Bon وأطلقت طلقات المدافع الخاصة بطلب النجدة وانتشر التراسق بالرصاص في جميع الشوارع وأخذ الشعب في نهب مساكن الأغنياء وعند الغروب كاد الهدوء يشتمل المدينة ما عدا منطقة الجامع حيث كان العصاة مجتمعين للتشاور حاجزين المنطقة كلها بالحواجز والمتاريس . وفي منتصف الليل ارتقى الجنرال دومارتان Dommartin ومعه أربعة مدافع إلى هضبة مشرفة على الجامع فرأى العرب والملاحين يحشدون لنجدة العصاه وأصدر الجنرال لان Lasne أمره إلى الجنرال فو Vaux بمهاجمة عدد منهم يتراوح بين أربعة وخمسة آلاف فتفرقوا بأسرع مما كان في ظنهم وغرق منهم كثير في الفيضان وفي الصباح أوفد الجنرال دوماس Dumas على رأس الفرسان نجاب المنطقة وطرد الأعراب إلى ما وراء العتبة . وفي الساعة الثانية بعد الظهر ساد الهدوء خارج أسوار المدينة واجتمع الديوان وكبار الشيوخ وعلماء الدين وتقدموا إلى المتاريس المقامة حول منطقة الجامع فأبى عليهم العصاة المرور وأطلقوا عليهم البنادق فأرسلت إليهم ردى عند الساعة الرابعة بطلقات مدافع الهاون من القلعة كما أفرغت عليهم بطاريات الجنرال دومارتان طلقاتها فخطمت المتاريس في أقل من عشرين دقيقة وأخليت المنطقة وباب الجامع في قبضة الجيش وساد النظام وقد قدر عدد خسائر العصاه بما يتراوح بين الفين وخمسمائة . واما خسارها فقدرها ستة عشر رجلا ماتوا في القتال وقافلة من الجرحى قوامها واحد وعشرون كانت في طريق العودة فتك بها وعشرون رجلا آخرون . من مختلف الطبقات والجيش بأسف كل الأسف على موت

الجنرال ديوى . ثم ان ياورى الخاص سلكوفسكى Sulkovuski ذهب
فى الفجر ليستطلع الحالة فى خارج المدينة فهاجه الأهالى وسقط عن
جواده الذى تعثر به ففتكوا به وقد كان هذا الضابط مدخراً لمستقبل عظيم »

هكذا كان إذن استقبال المصريين للفاتح الفرنسى بونايرت وجيشه
العظيم غداة انتصارات ذلك القائد العظيم فى أوروبا وغزوه جزيرة مالطه
فى طريقه إلى مصر ورغم تذرعه لدى المصريين بمفول الكلام وزائف
الروايات كزعمه انه فى وفاق مع السلطان العثمانى على غزو الفرنسيين لمصر
وقوله أنه يجب النبى محمداً ويدين بالاسلام .

وفى ما يلى نص فقرة من منشور استصدره بونايرت من الديوان « نخبركم
يامعشر المؤمنين انكم لا تسمعوا كلام الكذابين فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين وقد حضر الى محروسة مصر المحمية أمير الجيوش الفرنساوية
حضرة بونايرته محب الملة المحمدية ونزل بعسكر فى العادلية سليما من
العطب والاسقام شاكراً لله موحداً للملك العلام ودخل الى مصر من
باب النصر يوم الجمعة عاشر محرم سنة ١٢١٤ من هجرته عليه السلام فى
موكب كبير عظيم بشنك جليل نفيم وعسكر كثير جسيم وصحبته العناء
الازهرية والسادات البكرية والعنانية والدمرداشية والخضوية والاحمدية
والرقاعية والقادرية والواجقات السبعية السلطانية وأرباب الاقلام الديوانية
وأعيان التجار المصرية وكان يوماً مشهوراً عظيماً لم يقع نظيره فى المواكب
السابقة قديماً وخرجت سكان مصر جميعاً لملاقاته فوجدوه هو الأمير الأول
بونايرته بذاته وصفاته وأظهر لهم ان الناس يكذبون عليه وشرح الله
صدره للاسلام »

ويقول نقولاً الترك الذى عثرنا على هذا المنشور فى كتابه المطبوع

في باريس عام ١٨٣٩ باللغتين العربية والفرنسية وعنوانه بالعربية :
 (ذكر تملك جمهور فرنساوية الاقطار المصرية والبلاد الشامية تأليف
 معلم تقولا التركي) وعنوانه بالفرنسية : Histoire de l'Expédition des
 Français en Egypte Nakoula El Turk » ان بونايرت قد طبع
 هذا الفرمان ووزعه على الأقاليم المصرية وان ما ذكر في هذا الفرمان
 عنه كان قصده تهذيب اخلاقهم وتلين اعناقهم وترقيد القن والمشاجرات
 وعدم المناكرات إذ كان عارفا ما يورد عليهم من الحادثات وإنه مضطر
 إلى الرحيل وسيترك فرنساوية بمصر بكل ضيق وحصر فلذلك كان يود
 المسلمين ويظهر لهم الحب واليقين ويشهد لهم بحسن الدين وانه وإيأم على
 الحق المبين وهم كانوا لهذا الكلام غير محققين وان كل ذلك خداع
 وتفاق وابتداع الخ الخ «

هذا مثل مما كان يحدث من مقاومة المصريين للفرنسيين في عهد
 بونايرت نفسه وهاك مثلا آخر لما حدث بعد سفر بونايرت وقت أن
 كانت القيادة العامة معقودة للجنرال كبير وهنا أدع الكلمة كرة أخرى
 للمؤلف G d مقتبسا من كتابه (صفحة ٢٥١ المجلد الأول) ما
 تأتي ترجمته حرفيا « ولم نفتنم أول الأمر كل الفائدة من انهزام الاعداء
 (يقصد الاتراك) الذين عادوا يهاجون مصر فقد استطاعوا مواجهتنا
 بخدعة حربية سببت هلاك خلق كثير . فان نصيف باشا الذي سبق
 الكلام عليه استطاع أن يتسلل في وسط المعمة ويقوم بحركة التنافية
 طويلة ارتد بها إلى أبواب المعاصرة مصحوبا برؤساء الحكومة المصرية
 القدماء ماعدا مراد بك على رأس عشرة آلاف فارس تركي والقي مملوك
 وثمانية الى عشرة آلاف مسلحين من أهالي الريف وأعلن انتصار المسلمين

وأن الجيش الفرنسى أيد ولم يبق إلا إبادة بقاياها الموجودة فى داخل
القاهرة . واستطاع بمناصرة البيكوات أن يقيم الثورة فى القاهرة التى
تلقاه أهلها بالفرح العظيم . وكان أهل بولاق قد رفعوا راية العصيان
منذ صباح ذلك اليوم . وبذلك بدأت المذبحة المروعة وتوجه نصيف
باشا الى محلة الأوربيين متبوعا بمجموع الشعب وعبنا حاول التجار الافرنج
التلويح بما فى أيديهم من فرمانات فقد انقسمت الجموع فى التقتيل
والتحطيم دون التفات الى سن أو جنس ورميت الإيجاد فى الخليج .
ولم ينج إلا من أسلم نفسه إلى الهرب حتى أنهى لم أنج بنفسى إلا لآنى
اكتفيت بالضرورى جداً من متاعى الخ الخ « إلى أن قال « وتوجه
الباشا الى مركز القيادة العامة بمنزل الآلى بك وهو إحد كبار المهاجرين
فعانى فيه دفاعا شديدا إذ أصلته القوة المرابطة فيه نارا حامية بلغت
من الشدة أن اضطر الباشا ومن معه إلى وضع الحصار على المنزل
والمرابطة فى الدور المحيطة به وكان من المدهش أن يقوم مايتسا فرنسى
تحت قيادة الأذجوتانت جرال دورانتو Duranteau بهذا الدفاع الباهر
فى وجه جيش يعاونه شعب نائر . وكان من أثر قتل الأعداء أن
تضاعفت شراستهم وامسحت الثورة طامة ونادى المنادون من رؤوس
المآذن بإبادة المشركين وجاءت المدينة الممالك والانكشارية وطلق الشعب
يهدر هديرا مزعجا وكان أكثر من خمسين الفا حاملين للبنادق بينما كان
جميع الباقين يحملون الفؤوس والهرافات والنساء يعرن عن فرحين
ومساهمتن باطلاق الرغاريد وانهاال الجميع على الاروام والاقباط والشوام
ورميت اجسامهم فى الشوارع ولم ينج فى ذلك اليوم سوى اليهود الذين
أكتفى الشعب بحبس حريتهم ولم يكن بين الضحايا من المسلمين سوى

الذين كانوا في خدمة الفرنسيين فقد أخرج أفا الانكشارية من بيته
ووضع على الخازوق . وكان المايثا فرنسي لا يزالون يدافعون عن مركز
القيادة العامة وكانوا على وشك التسليم حين وصل الجنرال لاجرانج
Lagrange في اليوم التالي مع بعض القوات حاملا إلى القاهرة الانباء
الحاسمة عن هزيمة الجيش التركي وتراجعهم « إلى أن قال « ووصل الجنرال
فريان Friant بعد ذلك ببضعة ايام وقام ببعض حملات موفقة ولكنه
وجد ان من العسير التقدم إلى داخل المدينة إذ كان يجد في كل خطوة
يخطوها متاريس وحواجز مبنية يبلغ ارتفاعها ١٢ قدما ويعملها صفان
من الفتحات لأطلاق النار ولما انتهت ذخيرة الشعب جعل يطر الحجارة
وقطع الخشب من الأسطح والنوافذ . ويجب الاعتراف بأن هؤلاء الناس
يظهرون منتهى الشجاعة وهم في حى الجدران حتى ولو لم يبق امامهم إلا
ثلاث قطع من الحجارة . وأخيراً وصل القائد العام في ٦ من شهر
جرمنال وحاول وضع حد لهذه الثورة بالحصى ولكن ساء فآله إذ
بالموعد المحدد أبى الشعب أن يسلم أبواب المدينة فاضطر الجنرال إلى
استئناف القتال ، ولم يكن قد اكتمل لدى القائد العام ما يكفى من
القوة لضمان النجاح فتحول إلى مفاوضة مراد بك (الذى كان يقود
حركة العصيان فى الصميد) واستمرت القاهرة تحت الحصار الخ الخ «
إلى أن قال « وفى ٢١ من ذلك الشهر أُنذرت بولاق بالتسليم فرفض
الأهالى جميع العروض وقالوا أنهم يستهدفون للمصير المحتوم لباقي القاهرة
وأنهم إذا هوجوا سيدافعون حتى الموت وفى يوم ٢٥ أحاط الجنرال
فريان بالمدينة (أى بولاق) وشرع فى إطلاق المدافع عليها أملا فى
حمل الأهالى على التسليم ولكنهم اجابوا على النار بنار مثلها وعندئذ

حصل الهجوم العام فكان دفاع الأهالي بالغاً منتهى الشدة وكان كل منزل بمثابة قلعة جديدة مستعمية وفي وسط هذا الالتحام وعند الفرنسيون بعفو جديد ورفض المصريون العرض وزادت شدة الموقعة ودخل الغزاة المدينة وهي مشتعلة بالنار. وأعلنوا العفو من جديد في هذه الضاحية المهشمة التي لن تنتعش من الخراب الذي حل بها قبل زمن طويل.»

« وكان مقرراً أن يبدأ الهجوم على القاهرة في اليوم التالي غير أنه تأجل إلى ٢٨ جرمال بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت في غير الأوان ففي ذلك اليوم حصل الهجوم وانهالت القنابل على تلك المدينة العاصية وسمع زئير المدافع من جميع الجهات واستمر تبادل طلقات البنادق طول الليل على أعنف صورته . وشبت الحرائق في نقط عديدة فكانت طعمتها المباني والمساكن وأوردنا خلقاً كثيراً موارد الموت في ذلك الاشتباك المهائل ولكننا فقدنا نحن أيضاً شجعاناً كثيرين دون أن نستطيع التغلب على المدينة . فالجنرال بليار الذي كان قد أبدى أعظم الفروسية في الاستيلاء على بولاق والذي كان يقود الوسط قد جرح جرحاً بالغاً وتحمل رجاله خسائر عظيمة وقال البعض ان ما أصاب هذه القوة من الخسائر كان بسبب التغافل عنها من جانبنا وقال آخرون ان عوامل الحقد والحسد لها دخل في ذلك ولكنني لا أستطيع أن أتصور أن أية اعتبارات غير اعتبارات الصالح العالم يمكن أن تكون قد سادت على ذلك الطرف الاستثنائي الخطير »

« وقد امتاز الجنرال رينيه امتيازاً عظيماً في هذه المعركة إذ كان قد توغل عن طريق باب الشريعة إلى حي الأفرنج . ومع ان هذه المعركة لم تؤد إلى الغايات التي كانت منتظرة منها إذ اننا لم نفلح إلا

في احتلال بعض المرافق فأثارت الأهالي بالحزن والخوف وادنتهم إلى طريق التفاهم . حقيقة أنهم استمروا على رفضهم شروط القيادة غير أنهم طلبوا وقف القتال فرفض الجنرال قبول طلبهم واستؤنف الهجوم وتم احتلال جملة مواقع أخرى . وفي اليوم التالي أرسل نصيف باشا إلى القائد العام خطابا موقعا عليه منه يفيد تسليم المدينة «



والآن فأقرأ ممي ما جاء من وصف ذلك اليوم المشهود في كتاب المعلم نقولا التركي . قال عفا الله عنه بأسلوب ذلك الزمان « واما ما كان من أمير الجيوش كبير فانه حين كسر عسكر الاسلام وفرقهم في تلك الروابي والآكام ومم في مسيره في طلب الوزير (يقصد الصدر الأعظم) إلى أن أشرف على مدينة بليس فبعد ما أبعد في تلك الأراضى تجمع البعض من عساكر الاسلام عند ضحا النهار فنهم الغز وناصيف باشا العظيم والبعض من الانكشارية والمصريين الذين في تلك الأراضى خبيرين واتوا إلى مصر ودخلوا من باب النصر وكتب ناصيف باشا إلى الوزير يعرفه أنه قد دخل القاهرة بمساكر وافرة وملكوا الكنانة لانه لم يكن بها أحد من الفرنسيات وأرسل الكتاب مع هجان ولم يدر ما حل ببقية عسكر الوزير من الدل ، وحين دخل ناصيف باشا والغز إلى مصر استبشرت أهلها بالفر والنصر وكانوا قد خافوا من الفرنسيات لترجع اليهم وتبذل سيوفها فيهم فاستنهضوا مع الغز في الحال وعللوا ارواحهم بالمحال وهجموا على حارة الافرنج التجار فنهبوا الاموال وقتلوا الرجال وسبوا الحريم وقتلوا الاطفال وبدوا يتعصبون عصباً ويهجمون على دور النصرى فينهبون ويسبون ويصنعون القساوة والقصاد شيء ما له تعداد

وهجموا على حارة الاقباط وقتلوا في وجوههم الابواب وكان بها ذلك
 القبلى الذى كان مع الجيرال ديزه فى الصميد فردد مع اصحابه فى الحرب
 العنيد والرصاص الشديد وأنت الفزالى حارة الأزبكية وهجموا على بيت
 السارى عسكر (يقصد القائد العام)- فضربتهم الصلداة (يقصد الجنود)
 بالرصاص والنار ومنعوم من دخول الدار وكان لهم يوم يذكر جيل بعد
 جيل لما به من الهول الجزيق والخوف العظيم والهلم الجسيم والعذاب
 الاليم وقد تيقنت النصارى بالهلاك والدمار وهتك الحرم وخراب الديار
 وقام عثمان بك كتحدا الدولة العلية فى ذو الفقار ومعه الأمراء المصرية
 وأنت اليه المشايخ والعلماء الاسلامية وجميع التجار مع التاجر المشهور
 السيد احمد المحروقى المعلوم عند الوزير بالمعرفة والتدبير ، وانصيف باشا
 نزل عند بركة الأزبكية بالانكشارية واما مراد بك لم يدخل البلد
 احتسابا مما يتجدد وبقي يجول فى بر الجيزة فى شردمة وجيزة بقطنته الحريرة
 وكان عثمان بك كتحدا الدولة العلية ذو نفس عتية وأخلاق مرضية
 وفطنة ذكية فأخذته الشفقة والرحمة على الرعية واطلق المناداة برفع الاذى
 عن النصارى والرعية ومنع الاسلام المنع التمام عن النهب المحرام وأمر
 اجناده أن تدور بالحارات وكل من بدا منه فساد يقطعوه بالسيوف الحداد
 ولم نزل النار تنور والشر يفور والخلائق قائمة والهيجات دائمة ذلك النهار بتمامه
 والليل بظلامه والخلائق تجتمع والجمهير تندفع وهم يهجمون هيج الجمال ويهجمون
 هجم الرجال ويرجعون خائبين الآمال وقد اندهشت الأبصار وحارت الأفكار
 وتاه العقل وطار وطار القائل ما يقول وخشى الناقل تكذيب المنقول
 فى صلابة أوئك الستين صلداة الأبطال وثبات قلوبهم على حمل هذه
 الأموال (يقصد الجنود الفرنسيين المحاصرين فى مركز القيادة العامة

وقد ورد عددهم في كتاب G على أنهم مائتان لاستون)
 إذ كانت تهجم عليهم الخلائق أفواج كالبحر المعجاج وتهجم عليهم
 الجيوش هجمات الوحوش الوف الوف تفوق العدد والصفوف ما لها مدد
 وهذا الجنرال العنيد يتلقاهم بعزم شديد وذلك الثبات بستين صلوات
 واستمروا على ذلك الشأن يومان عظيمان وهذه العوالم تندفع دفعة بعد
 دفعة وهي على بيت السارى عسكر مجتسعة وعن حربهم غير مرتجعة ولا
 زالوا يهجدون ويرجعون بغير منفعة حتى ولى ذلك النهار القهار وكان
 أوئك الصلوات تتلى تلك الجموعات الهاجة من كل الجهات إذ كان كل
 منهم يصادم الوفا ويرغم أنوفا ويهزم صفوفا فاجتمع رأيهم أن يتركوهم
 ويذهبوا الى الجزيرة فالتقاهم رجل راكب من عسكر العثمانية على جواد
 متين عليه هيئة السفر فسألوه ما الخبر فاعلمهم أن جيش الوزير انكسر
 وأمير الجيوش انتصر فانطلقت ظهورهم وثاروا فى أمورهم وانثنوا
 على أوئك الصلوات وزاد الحرب وكثر البلاء والكرب وأظهر ذلك
 الجنرال دارنطون (يقصد الارجوتات جنرال دورانتو Duranteau
 الذى سبق ذكره) غرايب الضنون وكان هذا الجنرال رأسه ممسوح من
 الشعر لكبر سنه فكانت أهل مصر تدعوه الاقرع والليث الأدرع
 واشتد الحصار وهاجت أهل المدينة واظهروا الاحقاد الكمينة وهجموا
 على منزل مصطفى أغا (يقصد أغا الانكشارية) وأتوا به إلى قدام
 ناصيف باشا وقدموا عليه شهودات بأنه كان يؤذى المسلمين ويود
 الفرناوية فأمر الباشا بقتله ونهب منزله وقبض ايضا على اماس كثيرين
 من الماسين الذين كانوا يخدمون الفرناويين واذاقوهم الموت الميهن وأوردوهم
 موارد التلاف وقبضوا على الشيخ خليل البكرى نقيب الاشراف وأتوا به

حانيا عريانا ذليلا مهانا وقدموه لثمان بك فأمر بإطلاقه بعد أن قدموا عليه
جملة شهادات وكان في أكثر الأوقات شرب في منزله مع الفرنسيات
المنكرات هذا وتلك الهجمة متصلة على تلك الصلوات من جميع الجهات
وعلى حارة الأقباط التي بها يعقوب الصميدى وقد كافح هذا الرجل
كفاحا عظيما وطارك عرا كما جسيما فهذا ما كان من أحوال مصر
واما ما كان من مدينة بولاق فأنهم حينما بلغهم دخول ناصيف باشا والغز
إلى مصر بالمر والصر فظنوا أن عسكر الاسلام انتصر وجيش الفرنسيات
أنكسر فقاموا على التصارى الرعية فنهبوا أموالهم وسبوا أعيالهم وعصوا
أهل بولاق عصاوة شديدة وبنوا متاريس جديدة وبعد ثمانية أيام وصل
أمير الجيوش إلى دار الكنانة فوجدها من الأخصام ملاثة وقد أشهروا
العداوة وأظهروا العصاوة وحدثهم عقلمهم الذميم فى الجهل العميم على عدم
التسليم واحتط أمير الجيوش بمساكره الواقعة حول دائرة القاهرة وصلبت
أعناقهم على المحاصرة ومنع الداخل والخارج وسد المسالك والمدارج ونشب
القتال بينهم نهارهم وليلهم فطلبت خلو المدينة المساك والحكام فما
مكنهم من ذلك الاعوام وتحدثت الأعيان ذوى البيوت وحشوش على
لاتامة والنهوت ومنهم ذلك البهيموت السيد احمد المحروق فهو يتصدر للجدال
وصرف الاموال وحرص الرجال على الحرب والقتال ولم يزالوا المصريين
مصريين على غرورهم المتين ، وكان أمير الجيوش قد تمكن بمساكره من
التلع والأسوار بقوة النار وكتب الى مدينة الاسكندرية يسترجع
الجوخانة والمدافع التي كان أرسلها حين عزم على التسليم . وقد بلغ أمير
الجيوش ما أبدوه أهالى بولاق من العصاوة والنفاق فأرسل اليهم ذلك
الأسد الهدار والليث المغوار الجرال بليار وأمره أن يهجم عليهم بالنار

ويهدم الحصون ويخرب الديار فهجم عليهم ذلك الهموت فما قدروا على
النبوت وتركوا المتاريس والتجأوا للبيوت . . . واستمر هذا البلاء
العام ثلاثة أيام في تلك المدينة هدمت المنازل المتينة واحترقت البضائع
الثينة وراح على التجار من المال والبضائع عدة خزائن وافرة إذ كانت
بولاق أسكنة القاهرة فتجتمع بها البضائع والأموال وهي محل للاستقبال
والارتحال . . . ومن بعد هذا الخطب العظيم والخراب الجسيم أمر أمير
الجيوش أن يؤخذ من أهلها أربعة آلاف كيس تمام الأنكيس وكانت
عساكر الفرنساوية مقيمين حول دائرة القاهرة نهراً وليلا على المحاصرة
والمجادة والمشاجرة وعساكر المدينة لم تمتنع عن الهجمات وراء المتاريس
المتينة في سائر شوارع المدينة وقد عززت القوت وهدمت البيوت وقد
شدت الفرنساوية الحصار وصارت العساكر تهجم بالليل والنهار وترى
على المدينة النقط والنار وكانت الرجال والنساء والأولاد يختبئون تحت
العمودات ولم يكن في تلك الأيام رقاد ولا مكان مؤتمن بل حرب مستطيل
وكرب دائم جزيل ونوح وعويل فبالها من ليلة ما أمرها وأشدما
وأحرها ليلة فتحت لها مبابزب السماء وهطت وعم وجه الأرض بالمياه
فاستنهزت الفرنساوية الفرصة وهجموا في تلك الحصنة (هذا يختلف عما
رواه . . .) إذ قال أن الامطار عاقت الهجوم وقصت بتأجيله عدة
أيام (واتقدت النيران في أربع جهات القاهرة واحترقت بيوت كثيرة
في تلك الليلة الممطرة وماتت خلائق لا تحصى من الفريقين وزعق عليهم
غراب البين وإذ كانت الناس مسترة في البيوت التي على رصيف الخشب
باليزبكية فأوقدت الفرنساوية لهم النار فكانت ساعة لا تعد بالساعات
وهجم الفرنساوية وطردهم من تلك الحارات واحرقوا منازل كثيرة بتلك

الجهات فاجتمع رأيهم أن يطلبوا الامان وعقدوا في بيت ناصيف باشا ديوانا وقد اجتمعت السناجق والكشاف وعثمان بك كتحدا الدولة العلية والعلماء والأشراف وأخذوا يتفاوضون في أمر التسليم والخلص من هذا البلاء العظيم وفيما هم في الاجتماع إذ قد سقطت عليهم بومبة من القنابر ففرق جمهم وايقنوا بالموت والنزاع وقالوا هذه هي الأخيرة وقد استخرنا الله وهو نعم الخيرة فالتسليم أسلم لنا طاقبة من هذه المجادلة والمعاقبة وانتخبوا اثنين من المشايخ وهما عبد الله الشرفاوى وسليمان القيومى واثنين من السناجق وهما عثمان بك البرديسى وعثمان بك الاشقر وأخذوا يبرق أبيض معهم إشارة الامان وساروا ماشاة إلى بركة الزبكية ولما قربوا من ذلك المكان ونظر اليهم أمير الجيوش وعرف الإشارة فأمر برفع ضرب البارود وأرسل اليهم وزيره داماس (يقصد الجنرال داماس Damas) ومعه ترجمانه الخصاص قال لهم ما مرامكم قالوا له تسليم المدينة وخروج العاكر بطريقة أمينة (يقصدون العاكر العثمانية) وسفرهم إلى أراضى الشام من القاهرة من دون مشقة ومخاطرة وفرمان الامان إلى الرعايا والاعيان فرجع الجنرال وأخبر أمير الجيوش بذلك فرد الجواب أن الباشا وكتخدا الدولة مع الغز والسناجق وكامل العسكر لهم الامان وأصدر لهم فرمان بل ينقلوا إلى قاطع الخليج ويقيموا هناك ثلاثة أيام بينما يتجهز لهم ما يحتاجون من لوازم الطريق لارض الشام ويخرجون يسار خيلهم واتقاهم وعند السفر يسير معهم الجنرال رافيه (يقصد رينيه) بأربعة آلاف صوليات إلى الصالحية وجميع من يتكون من الجمارج وذوى الامراض فيكون لهم الامان وعدم الاعتراض .

ونهبوا حالا على العاكر بالانتقال إلى الجهة الثانية من الخليج

ودخلت العساكر الفرنساوية وبعد ثلاثة أيام عمل أمير الجيوش ديوانا ودعا اليه العلماء والاعيان وقال لهم الآن قد صفت عن خطأكم ولكن يلزمكم أن تدفعوا مليونين من الريال مبلغها ستة عشر الف كيس ثمن دمائكم وعشرين الف بندقية وخمسة عشر الف جوز طبنجات وعشرة آلاف سيف وأربعمائة بغل ومائة حصان وهذه يكون منها على السيد احمد المحروقي مائة وخمسين الف ريال وعلى الشيخ مصطفى الصاوي خمسين الف ريال والشيخ العناني ثلاثين الف ريال وبقيت المال على أهالي البلد جميعها وأما النصارى فليس لهم أن يساعدوكم بدرهم واحد فكفاهم ما جرى عليهم منكم .

ثم استدعى يعقوب القبطى الذى ذكرنا أنهم حاصروه فى حارة الاقباط وأمره أن يترد منهم فى الحال ما يطلبه من المال وارسل من قبض على السيد احمد المحروقي وضبط منزله وأرسله إلى القلعة وسجن أيضا امرأته .

وأحضر أمير الجيوش السيد خليل البكرى الذى كانو الاسلام نهبو بيته وانعم عليه بما كان راح له وأرجعه إلى الديوان كما كان وأحضر رجلا ونصبه عوض مصطفى أغا الذى قتلوه وأقامه على الانكشارية ثم يعقوب القبطى أنعم عليه بالجبرالية ووضع على كتفه شراديب الذهب وأمر أن يجمع عسكريا من الاقباط ودعى من ذلك الحين الجبرال يعقوب ثم أحضر نقولا قبطان الروم وأكرمه غاية الاكرام وأعطاه الوظيفة الجبرالية ووضع على كتفه الشراديب الذهبية وأقامه جنرال على العساكر الرومية وألبس عسكره الملابس الافرنجية وأحضر أيضا برتولى الصاقزلى وأنعم عليه بالجبرالية .

وهذه المرة الثانية التي قامت بها أهالي مصر على الفرنسيين وهذه
المرتين أهلكوا من العسكر الفرنسي ما يتوف عن الثلاثة آلاف ما عدا
الذين أهلكهم خفية في المنازل .



وبعد فهذه صفحة قديمة العهد من تاريخ مصر الحديث نحسبها مجهولة
للكثرة من أبناء هذا الوطن .

ولقد كانت صفحة احتلال أجنبي طات ، ولكنها كانت في الوقت
نفسه صفحة جهاد وطني رائع ، فمن حق هذا الجيل - بل من واجبه - أن
يتدارسها ليستخلص منها الدرس والحكمة والموعظة .

ملحوظة : وجدنا قضية سليمان الحلبي وارادة في كتاب الجبرتي
ولكنها مشوشة ومملوءة بالأخطاء فضلا عن أنها بلغة دارجة لا تختلف
عن لغة الشارع .

